

نصوص مسرحية

62



المدينة العامة لقصور الثقافة

منتصر ثابت

رحلة
السندباد



رحلة السندباد

رحلة السندباد

تأليف
منتصر ثابت

تقديم
مصطفى كامل سعد



الهيئة العامة
لحفظ التراث الثقافي

سلسلة شهرية تنشر النصوص المسرحية الطويلة
لخلاف الأجيال وتحث حركة النقد بدراسات نقدية

• هيئة التحرير •

رئيس التحرير
أبو العلا سلاموني
مدير التحرير
محمود الطويل
سكرتير التحرير
الحسيني عمران

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة
بل تعبر عن رأي وتوجه المؤلف في المقام الأول.

• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن
كتابي من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

سلسلة

نصوص مسرحية

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد نوار
أمين عام النشر
د. أحمد مجاهد
الإشراف العام
محمد أبو المجد

• رحلة السندباد
• منتصر ثابت
• تقديم: مصطفى كامل سعد
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - ٢٠٠٦ م
١٤٢ ص - ١٣ × ١٩ سم
• تصميم الغلاف: أحمد اللباد
• المراجعة اللغوية: شريف حسين
• رقم الإيداع: ٨٨٤٨ / ٢٠٠٦
• الترميم الدولي: 3-891-305-977
• المراسلات:

باسم / مدير التحرير
على العنوان التالي: ١٦ شارع أمين
سامي - القصر الحسيني
القاهرة - رقم بريد ١١٥٦١
ت ٧٩٤٧٨٩١ (داخل ١٨٠١)

• الطباعة والتفتيت:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت ٣٩٠٤٠٩٦

رحلة السندباد

رحلة السندباد
من المثالية الحاملة إلى
الواقعية الممكنة

هذا كاتب توثقه مشكلات الإنسان على نحو عام، والإنسان
المصرى بوجه خاص. ولأنه كاتب أصيل كان بحثه عن خلاص
الفرد والمجتمع عبر قيم العدالة والحرية، وسؤاله عن المنظور
إليها كيف يكون ؟ عبر صياغة تجمع بين التراث والمعاصرة
والمسرحية الخلاصية والمسرحية الاجتماعية الحديثة فأخذ
يفتقر من حكايات ألف ليلة وليلة، والحكايات الشعبية، ويطعم
بها نصه المسرحي.

مفهوم الوطن :

يقول الشاعر ابن الرومي :

ولى وطن آليت ألا أبيعهُ

وَألا أرى غيرى له الدهر مالكا

ويقول أيضا.

وحبيب اوطان الرجال إليهم

مآرب قضاها الشباب هناك

ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي :

وطنى لو شغلت بالخلد عنه

نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

ويقول السندباد : « أحسست أنى أولد من جديد

وأن الوطن الذى ابتعدت عنه، اقتربت منه

وأنتنى أتقدم إليه داخلى

كنت أظن أننى ذهبت بعيدا عنه

مشاكله وهمومه وأحزانه وفساده

فإذا هو يعيش فى أعماقى» المشهد الثالث

إن الوطن يعيش فى داخلنا بأماكنه وذكرياته وشخص أهله

ومسراته وأحزانه التى يتوارثها الأبناء عن الآباء. وهذا يمثل

جزءا من الحقيقة فقط (الوطن النفسى)، ويقابله الوطن المادى

ببيئته وتضاريسه وناسه وشمسه وقمره وهواؤه وماؤه. وما ينعم

فيه أهله بالحرىات والعدالة واقتسام الأمن والسعادة بين أفراد.

وحب الوطن مرتبط بغريزة حب الحرية التى يتمتع بها كل من

له وطن بالمعنى الحقيقى.

وطن ينعم فيه الفرد بحريته واستقلاله. ولهذا قيل إن استقلال

الفرد أساس استقلال الأمة والوطن. ومعظم الذين مجدوا الوطن

بالمفهوم الحقيقى للوطن كانوا يقصدون وطنًا ينعم فيه أفراد

بالحرية والاستقلال والكرامة والسعادة.

مسرحية خلاصية واجتماعية

يرى الناقد روبرت بروس تانين أن الدراما الحديثة هي تعبير عن التمرد^(١) وتنقسم المسرحية الحديثة في تصوره إلى ثلاث فئات. ولقد سميت هذه الفئات بالثورات الثلاث : خلاصية، واجتماعية، ووجودية^(٢)، وبعض المسرحيات تدخل في أكثر من فئة كما هو الشأن في مسرحيتنا هذه.

والمقصود بالمسرحية الخلاصية أن تكون عملا من أعمال الإلهام؛ لأنها تدور حول أفعال وأفكار مسيح (مخلص) جديد يعتقد أن العناية أهله أن يغير حياة الإنسان... والمسرحية الخلاصية أداة للتحرير المطلق. ومن خلالها يروى الكاتب ظمأه الذي لا يرتوى إلى اللانهاى.

إنه يتصور الكون صورة ممتدة لشخصيته هو يمكن تغييرها أو معالجتها بإرادة فوق بشرية، يتصور نفسه منفردا ومقدرا له أن يحول الحياة إلى شىء أكثر نظاما من «هذه الكلفة التى لا معنى لها»^(٣)

وفى المسرحية الخلاصية التى هى أجراً الثورات المسرحية وأحفلها بالأمانى وأشدّها ذاتية نجد أن الحافز الرومانسى نحو الحرية مقيدا بعض الشىء.

وبالرغم من بروز الأفكار الذاتية فإن المسرحية تظل فى قالب صراع بين رغبات البطل المثالية والعقبات التى لا يمكن التغلب عليها فى العالم الحقيقى.

والبطل فى المسرحية الخلاصية كما يقول نورثروب فراى فى كتابه «تشرىح النقد» : «هو بطل أسطورى، أسمى فى النوع من كل الناس الآخرين، ومن بيئة الناس الآخرين وتصرفاته هى أعمال رائعة، تارة بطل عظيم، وتارة شخص حالم، إلا أن سموه لا يرجع إلى نبل مولده أو بسالته المدنية أو أفعاله المعجزية بقدر ما يرجع إلى تصرفات أخلاقية معينة، وصفات روحية ترفعه فوق مستوى الرجل العادى»^(٤).

والسندباد يؤمن بتفردده وأنه «مادام الأجل لم ينته فإن هناك رسالة علينا أن نؤديها» وهو يسعى من جديد لرحلة يحدوه فيها الأمل أن يصل لإجابات الأسئلة التى لازالت معضلة. **المشهد الثانى**
«وقد استخدم الكتاب كلمة «رسالة» فى السنوات ٤٥ – ١٩٦٠ للتعبير عن المعنى الأخلاقى والفلسفى والسياسى»^(٥).

يقول السندباد للتونى: «انقلنى إلى حيث يوجد سلطان صالح أو هواء نقى» إنه يبحث عن العدالة وإصلاح المجتمع.

«ومسرحية الثورة الاجتماعية هى جانب من جوانب الثورة

الخلاصية لكنها خاضعة لأمر أخرى فبدلاً من أن يفحص الكاتب العلاقة بين الإنسان والكون والرب يركز جهده على الإنسان في مجتمعه (شأن السندباد) في صراعه مع المجتمع والأسرة والحكومة والعقائد .. إلخ، ويقابل ذلك تغيير في قالب الدرامى فمسرحية الثورة الاجتماعية هي مسرحية كلاسيكية بالمعنى الذى حدده «أدموند ويلسون» للكلاسيكية : «فهي في ميدان السياسة والأخلاق انشغال بالمجتمع ككل، وفي الفن مثل أعلى للموضوعية، وهي غالباً مكتوبة بالأسلوب الواقعى أو الطبيعى الذى هو خير وسيلة للاحتفاظ بالمثل الأعلى الموضوع»^(٦) .

ونضيف أن الكاتب المسرحى الثائر فى المسرحية الاجتماعية يدخل المسرحية من أن لآخر - ولو متتكرراً - والحدث فيها - فى المسرحية - «هو شكل من أشكال الثورة؛ لأنه هجوم على مفاسد العصر»^(٧) «ومسرحية الثورة الاجتماعية تكتب فى الغالب بما يسميه «فراى» أسلوب محاكاة الحياة العادية.. وبخصوص الشخصيات فإنها تصنع المجتمع المعاصر على خشبة المسرح، وتستمد شخصياتها من الطبقة الوسطى»^(٨).

«رحلة السندباد»

ومنتصر ثابت يقدم مسرحيته فى سبع لوحات تضاهى رحلات السندباد السبعة الواردة فى حكايات ألف ليلة وليلة، وجميعها كانت رحلات بحرية، وقيامه بها كان يحدث إثر تعرضه لمكيدة فى كل مرة. وتلازم الحكاية والمكيدة والارتباط بينهما موجود فى الحكايات القديمة منذ حكاية أزوريس وتعرضه لمكيدة شقيقه ست وفى الحكايات الشعبية مثل حكاية الزير سالم.. وغيرها، والكاتب يستفيد من هذا التكنيك متأثرا بالأدب الشعبى - سلسلة من الحكايات والمكائد تنتهى بالانتصار.

«الفساد والكون»

عندما ربط أرسطو بين الكون والفساد كان يقصد بالكون كل الموجودات، أى كل ما كان موجودا تحت سطح القمر، هذه الموجودات من وجهة نظره قابلة للفساد. بمعنى أنها تتكون وتفسد بصورة دائمة.

وعندما يقول الصوت فى المسرحية: «إن الفساد حينما نكون يكون .. فالمرء حيث يضع نفسه يكون» يقصد الكاتب أن الفساد لزم الإنسان بعد الخطيئة الأولى التى لحقت بأبناء آدم، وتتمة هذا موجود فى العقيدة المسيحية.

ومن هنا فالكاتب يغمس قلمه فى مدادها بشكل واضح للقارئ، وإذا استبطنا هذه العبارة وجدناها تدخل فى مكونات شخصية الكاتب وعقيدته الدينية، وهى هنا ظاهرة بوضوح، وهذه فكرة ما كان ينبغى للكاتب أن يضمناها فى عمل درامى خاصة وأن ما يعنينا هنا المجتمع.

«أحداث الرحلة»

ورحلة السندباد هى رحلة للبحث عن مكان تتحقق فيه العدالة والحرية وهى فكرة طوبادية أو مثالية فهل يجد بغيته؟! والحدث الجوهري فى المسرحية هو لقاء السندباد بالمرأة - بعد تحطم سفينته ونجاته - وإنقاذه لها حين هم ثلاثة رجال باغتصابها ونشوء عاطفة الحب بينهما ثم سعيه للانتقام بدوافع نبيلة.

والمرأة امتداد لشخصية السندباد فهى سكن ووطن، وأرض. عانت مثله من الفساد والظلم فقد قتل الرجال الثلاثة (مستشار الوالى - رجل الشرطة - رجل المال) زوجها خشية أن يشى بهم عند الوالى السابق ففرت متخفية إلى قصرها الذى استضافت فيه السندباد، وهى تشعر مثله بـ «الاغتراب فى الوطن» تحذره منهم إذ يمثلون فى مجتمع الولاية «القوة والمال

والسلطة». يقول كبير الشرطة :

اطمئن لنا فى كل مكان رجال .. حتى لكأنا شبكة عنكبوتية
لا يفلت منها أحد. تشكل سريعا جدارا يسد أى محاولة
للتسلل.

تتفتح كأنها هوة تتبع أى متمرّد أو مقاوم...
لدينا دائما قمقم ضخم نستخرج منه العفريت
المناسب عند الضرورة - المشهد السادس

يصر السندباد بإرادة قوية على ملاحقتهم والقصاص منهم
مدفوعا بقيمة ومعنى العدالة التى هى من صميم الفعل الإنسانى
بحيث إذا اضطربت فى نفس الإنسان، اضطرب المجتمع.
ومن بين الأسس العميقة فى بناء الثقافة العربية الصحيحة
أن تكون «لإرادة» أولوية منطقية على العقل. فالإرادة «فعل»
والفعل باطنه «قيمة» توجهه (العدالة هنا)، ومادامت مجموعة
القيم قائمة أمامنا، لم نصنعها، بل نشخص إليها لنحذو حذوها،
فلم يبقَ «للعقل» إذن من مهمة يؤديها إلا أن يرسم الطرق المؤدية
إلى ما تقتضيه تلك النماذج العليا المنصوبة أمامنا، ومعنى ذلك
أن مجال العقل منحصر فى دنيا التنفيذ، بحيث نلتمس به السبل
المؤدية إلى الغاية المطلوبة^(٩).

يقول السندباد : لن أستسلم .. سأفعل ما أستطيع أما
النتائج فستكتبها الأقدار.. (يقف السندباد)... القوة الحقيقية
التي تحقق النصر رهينة بالعقل والتوفيق والنجاح.. بأحدهما
نجاح أعرج...

أه أين أنت يا مديتى الصغيرة...؟! - **المشهد الثانى** - وعقب
سلسلة من الحيل والمطاردات والمكائد تتمكن المرأة والسندباد
من الإيقاع بالرجال الثلاثة، وإنقاذ الوالى، ويعود السندباد إلى
وطنه مصطحبا المرأة بعد أن أدرك «أن الفساد سيظل موجودا
ما حيننا يقيدده الحاكم العادل، ويطلقه الحاكم المستبد أو
الضعيف» - **المشهد السابع**.

الحبكة :

لا تتقيد المسرحية بوحدة المكان، والأحداث تخضع للتعاقب
الزمنى وإن كان زمن المسرحية غير محدد. فكأن الشخصيات
والأحداث هى رموز لما يمرور فى أعماق السندباد من قلق. ووحدة
المسرحية وترباطها نابع من وحدة الحدث واتساق الموضوع
واضطراب اللوحات وتناغمها.

الشخصيات :

والشخصيات الرئيسية فى الصراع بل والفرعية أيضا لا

يسميه الكاتب بل يسميهم بصفاتهم وأسمائهم المهنية مستشار الوالى - كبير الشرطة - رجل المال على التوالى: (ذميم - قصير - ممتلئ) لكونهم يمثلون أنماطا شائعة، والقصد من ذلك هو النعيم وحتى المرأة لم يطلق عليها اسما لكونها رمزا كما أوضحنا آنفا - ثم إنه صورها بشكل حى ومثلها الوالى والسندباد الأسطورى.

التقنية

ويستخدم الكاتب الصوت - الخارجى - أو صوت الراوى للحكى حيناً وللتعقيب حيناً ، ولتزداد هواجس وأفكار السندباد وطموحاته حيناً آخر، والبناء أميل إلى السرد المسرحى.

اللغة :

من أجمل ما فى هذه المسرحية لغتها الشفافة العذبة السائغة والأدبية الرفيعة المعبرة عن دواخل الشخصيات وأعماقها النفسية فكاتبها هو شاعر النثر والمقاطع غالبا ما تكون جملاً قصيرة تامة مكتملة، وهذا يسهل الفهم وأداء الدور المسرحى، ويزيد من قوة إيقاع المسرحية وتأثيرها.

التراث والمعاصرة : لجوء الكاتب إلى التراث فى معالجته لموضوعه بحسب له فنيا فى اختياره الأسلوب الأمثل الذى قدم

به هذه المسرحية الرائعة، ومن أهم صفات الثقافة العربية الأصيلة «كانت المقابلة بين المطلق (العدالة هنا) وعالم الحوادث (مقاومة الظلم والفساد فى المسرحية) وإذا لم تكن وقفة المثقف العربى مهما كان ميدانه وقفة تجمع بين هذين الطرفين... فمثل ذلك المثقف يبتز الصلة بينه وبين «الأصالة» بالمعنى الذى يرد الأصالة إلى منابعها وأصولها الأولى» (١٠).

عناصر الصراع فى المسرحية :

والفكرة (أو القيمة والمعنى فى مسرحيتنا هذه) هما القطبان فى مخيلة الكاتب المسرحى الثائر، فكل الثائرين الصادقين يمقتون الواقع ويدأبون بدون ملل على تغييره. ولكن ما من فنان صادق يستطيع أن ينسحب تماما عن عالم المادة.. وكلما ازداد الفنان تمردا، ازداد لجوؤه إلى الخيال وجوّه (جو المعنى والقيمة هنا) ولكن حتى أشد الفنانين ذاتية فى المسرح الثورى ينجذبون بدون مقاومة عائدين إلى العالم الملموس» (١١).

عودة السندباد :

والتغير والتحول فى شخصية السندباد فى النهاية (حين يقرر الرجوع إلى وطنه) يكون من المطلق إلى النسبى، ومن النفى والاغتراب إلى الحضور، ومن السلبية إلى المقاومة، ومن

المثالية الحاملة إلى الواقعية الممكنة، ومن التفرد والتعالى إلى المعاشية ومعاشرة الحقائق على أرض الواقع. وهو في آخر المطاف يؤمن أن مكابدة الظلم والتصدى له جديران بتحقيق العدالة والحرية والديمقراطية والمواطنة الحققة.

باختصار نحن أمام مسرحية جيدة لكاتب موهوب يعد بالكثير فلنقرأ النص.

مصطفى كامل سعد

الهوامش:

- (١) المسرح الثوري تأليف روبرت بروس تين - ترجمة : عبد الحليم البشلاوي - دار الكاتب العربي بدون تاريخ - ص ٣.
- (٢) السابق ص ١٩.
- (٣) المسرح الثوري - ص ٢٠.
- (٤) السابق ص ٢٤.
- (٥) عالم المعرفة - قضايا أدبية - آفاق في نظرية الأدب - العدد ٢٠٠ - فبراير ٢٠٠٤ ص ٣٥.
- (٦) المسرح الثوري - ص ٢٥.
- (٧) السابق ص ٢٧.
- (٨) السابق ص ٢٨.
- (٩) ثقافتنا في مواجهة العصر - د. زكي نجيب محمود - دار الشروق - ط ١٩٧٩ فصل الأصالة والتجديد في الثقافة العربية المعاصرة - ص ١١.
- (١٠) السابقة ص ٢٩.
- (١١) المسرح الثوري - ص ١٧.

رحلة السندباد

المشهد الأول

المنظر : شاطئ بحر، سفينة تستعد للإقلاع عليها
البحارة. يقترب السندباد اتجاه السفينة.

وكان على السندباد أن يغادر البلاد

صوت : ليبحث عن بلد آخر

يحمل رائحة وطن

أحاسيس وطن

سمات وطن

والوطن

كان قد أرهق السندباد

بالأمن المفقود

والإنسان المقهور

و الفساد

أه ...

السندباد : أين أنت

مولاي .. نجم الدين !!

تقى الدين !!

صلاح الدين !!

آه .. أين أنت يا من كنت بحق

أمير المؤمنين

كان السندباد يرزح من الأنين

صوت: لم تعد بغداد هي بغداد

لم تعد ذلك البلد الأمين

لم يعد الناس هم الناس

صاروا فاسدين أو مفسدين

ذهب صديقه السلطان الصالح

ولم يعد هو من دائرة المقربين

أدركنا يا أرحم الراحمين

السندباد: كثر الراشون والمرتشون

نخر الفساد في السلاطين

لم يبق وازع من ضمير

أو قبس من دين

أختنق ولم أعد أستطيع الاحتمال

الحل هو الترحال

الخروج من هذا القبو اللعين

يتقدم السندباد فى اتجاه السفينة

يقف بجوار رئيس النوتية

رئيس النوتية: عادت أيامك ياسيد سندباد

رحلة جديدة معنا إن شاء الله

السندباد: إن شاء الله

(يدخل خادم السندباد لاهثاً)

الخادم: سيدى السندباد .. سيدى السندباد

أهانت عليك البلاد؟!

هل هان عليك الكل

هان الأحباب والأهل

مضى زمان السفر وقد عبر بنا العمر؟

تعودنا أن تكون بجانبنا

الأمن والحماية والاستقرار فى هذه السن

الهرمة

وقد باتت تهاجمنا من كل جانب غوائل الدهر

السندباد: يا خادمى الطيب

ذهب الزمان الطيب
هنا تفوح رائحة العفن
عندما يكون القهر لغة الوطن
عندما تبحث عن رجال
فلا تجد إلا الخنوع الممتهن
عندما تموت حياً أو تحيا ميتاً
تبحث عن نسمة هواء نقية
قبل أن تختنق
من عندئذ يحتمل السكن ؟
الخادم: مولاي .. لا أفهم ماذا تقول ..
ولا أدري ما العمل
لكن لا تتركنا ..
لا تيأس سريعاً تسربل بالأمل
حاول مرة أخرى يا سيدي
رئيس النوتية: هيا يا سيد سندباد
حان وقت الإقلاع
هل مازلت تنوى السفر ؟
السندباد: نعم انتظرني هأنذا قادم

انقلنى إلى حيث يوجد
سلطان صالح .. أو هواء نقى
رئيس النوتية: أن أضمن لك سلطان صالح
فى هذا الزمن ..
أمر يفوق طاقتى ..
لكنى أعدك بهواء نقى
ونسمة بكر على ظهر سفينتى
وفى أى بلد تختار النزول
على السمع والطاعة
السندباد: إذن هيا، أى طريق فليكن
أسرع .. قبل أن تخنقنى هنا رائحة العفن
(يتقدم السندباد ناحية السفينة.. الخادم يحاول
اللاحاق به)

يا سيدى أستحلفك أن تبقى
لا أحد يحب وطنه كما تحب
كم سافرت كثيراً ورجعت
هل قدرت على البعاد رغم كل ما صادفت؟
امكث يا سيدى حيث الوطن والدفء والبيت

ينتظر إليه السندباد مفكراً

يطرق برأسه

رئيس النوتية: هيا يا سيدى

سنرفع المرساة

(صائحاً) هيا يا رجال

استعدوا للإقلاع

السندباد: هاأذا قادم

(يربت على كتف خادمه

ويتقدم ناحية السفينة)

الخادم: مولاي نحن فى حاجة لك

السندباد: دعنى يا خادمى الطيب

لن نهرب أبداً من أقدارنا

سأحمل مشكلتى إلى البحر كما أحملها دائماً

ودائماً لا يخيب رجائى

سأعود بإذن الله ...

وقد تغلبت على مشكلتى

أو قد وجدت الحل

(الخادم يقبل يد السندباد)

الخادم: لا أملك إلا أن أقول

يرعاك الله يا مولاي

ولترجع لنا سالماً

(السندباد يودع خادمه)

لن يفرقنا إلا الموت

كل مساء سأنير قصرك بالشموع

وسأنتظر وقع أقدامك كما كنت أنتظرها دائماً

كثيراً ما أتننى الأخبار تنذر بفراق

أو تزعم هلاكاً

لكن أبداً قلبي المشتاق

كان يثق كما يثق الآن

أنه سيعود يلقاك

السندباد: إلى اللقاء إذن يا خادمي الطيب

الخادم: إلى اللقاء يا مولاي

(يتعانقان)

رئيس النوتية: تأخرنا يا سيد سندباد ... هياً

(يتحرك السندباد ناحية السفينة)

السندباد: هأنذا قادم

(وهو يلوح للسندياد بينما السندياد يتقدم

للسفر)

الخادم: مع السلامة يا مولاي

مع السلامة يا مولاي

المشهد الثانى

شاطئ بحر .. منطقة مهجورة صخور عالية
تملا الشاطئ، السندباد فى ركن المسرح.. قطعة
خشب ملقاة تبدو معالم مدينة من بعيد وشواهد

قبور قرب الشاطئ

صوت: الريح ليست دائماً

كما يهوى السندباد البحار

عاتية حيناً : مزجرة حيناً

مدمرة أحياناً ليل نهار

ربما تدفن البذرة تحت الأرض

حتى تنبت من جديد

هذا هو دائماً نصيب السندباد فى الإبحار

السندباد: أه .. أه ..

(يحاول الجلوس لا يستطيع)

عطشان .. جوعان .. متعب

خائر القوى .. لا أستطيع التحرك

جسمى كله ينزف ألماً

ظمان .. لقطرة ماء
كل مرة أكابد الأهوال
أفترش الأرض. أقسم أنى لن
أعود ثانية للترحال
وأعود ..
كأن حبلاً يشدنى للسفر ..
وكأنه ما زال ينتظرنى سر الأسرار
صوت: كل مرة تقرر نفسك أن تغلق باب الأهوال
والمهاك والخطر
تعتزم
أن تستريح من أخطار السفر
وما إن تستقر
حتى يتولاك الملل
تسعى من جديد لرحلة جديدة
يحدوك فيها الأمل
أن تصل إلى إجابات الأسئلة
التي لازالت معضلة
تسافر وتكابد وتعود

وقد ظننت أنك عرفت
وتكتشف أنك من جديد
لازلت تبحث عن إجابات فاصلة
عندئذ تفكر من جديد فى رحلة جديدة
السندباد: أعرف أنى أشتري العناد والخطر
وكأنما أسعى لهلاكى مع كل رحلة جديدة
ومع ذلك فأنا غير نادم
إن السعى نحو الإجابة أفضل من أن تهبط علينا
الموت لى هو أن أظل ذلك المعلق
منتظراً أن يفتح أمامى ذاك الباب المغلق أو أن
تحل الأسئلة من ذاتها حلولاً بلا عقل أو منطق..
العذاب الحقيقى عندى هو التردد
هو ذلك الفم المطبق
على قرار لم ينطق
(يدخل ثلاثة رجال (نميم - قصير - مملى)
من الطرف الآخر للمسرح يجرون خلفهم امرأة
فى لباس أسود ينم عن وقار وسمو وفوقه ملاءة،
المرأة تقاوم).

- المــــرأة:** اتركونى .. ماذا تريدون منى ؟!
- رجل المال:** عيناك كلها نظر
- مستشار الوالى:** ماذا يطلب ثلاثة رجال ممثلئون قوة وفحولة
وجملاً ووسامة من امرأة جميلة
- المــــرأة:** أرجوكم أعيدونى لأحزانى عند قبر زوجى
- مستشار الوالى:** سنرفع عنك الأحزان
وسيبتهج قلبك وسيتذكر زوجك أيامه الخوالى
- المــــرأة:** أستحلفكم بالله أن تتركونى
(يحاول رجل المال شد ملاعنها
فتمسك بها وتتكمش داخلها)
- رجل المال:** كل شىء بثمنه.. ولن نبخس ثمنك
أطلبى كم تريدين ؟
- المــــرأة:** خذوا أنتم ما تريدون.. وأطلقونى
- مستشار الوالى:** يا امرأة هذه فرصتك.. لن نغضب ضميرك
ستقولين أمام نفسك إن كل شىء تم رغباً عنك.
هيا كونى ممتعة واستمتعى
ثم أبكى بعد أن نمضى
- المــــرأة:** سأصرخ .. سأقتل نفسى قبل أن تمدوا أيديكم

ناحيتى

أموت ولا أفرط فى شرفى

كبير الشرطة: (ينزع ملاحظتها بقسوة) هيا اخلعى ملابسك

وإلا قتلتك وكفى هذا الوعظ الأجوف

المــــــرأة: لن يترككم الله .. لن يترككم الله .. سينتقم
منكم

مستشار الوالى: اسمع يا كبير الشرطة.. جئنا هنا لوقت صفاء،
تعامل مع المرأة بود

وأنت يا سيدتى دعى الانتقام للسماء ونحن
سنتصرف عندما يأتى وقت الحساب.. سنكون
قد كفرنا عن ذنوبنا

رجل المال: أنا سأطعم قرية بأكملها.. ما رأيك يا امرأة؟
أليست صفقة رابحة ؟

فرد واحد يشبع قرية بأكملها
هيا لا تترددى فى فعل هذا الخير ولا تكونى
سبباً فى تعطيله

المــــــرأة: يا سيادة المستشار.. أنتم حماة الولاية
لا يصح هذا منكم

مستشار الوالى: ونحن أيضاً بشر

أنت تخففين من آلام البشر لمصلحة الولاية نحن
نتعب ونسهر ونعمل من أجل الولاية ساهمى فى
هذا العمل أنت أيضاً من أجل الولاية.
أليس من الظلم أن نكون نحن الشرفاء فقط فى
هذه المدينة !

كبير الشرطة: من أجل سيادة المستشار سائبت حسن نيتى
سأريحك من هذا الشئ البغيض الذى اسمه
الشرف .

(كبير الشرطة يتقدم إليها .. يشدها بغلظة)

كبير الشرطة: هذا كل ما يملكه الشرفاء.. مجرد كلمات
رنانة سمعناها قبلاً من زوجك

المرأة: زوجى ؟ هل تعرفه ؟!

مستشار الوالى: كبير الشرطة .. لا داعى

كبير الشرطة: بل لا داعى لمضيعة الوقت

انتظرنا كثيرا عند قبر زوجها حتى ظهرت

اسمعى يا امرأة .. زوجك تشدق بالأمانة

والشرف حتى قتل

يمكنك أيضاً أن تلحقى به

رجل المال: ستكونين أنت الخاسرة .. إنه سيقطعك بعد أن
نأخذ غاييتنا رغماً عنك

المراة: تقتلوننى؟! لماذا؟! أنا لست مجرمة .. أنا امرأة
شريفة.

كبير الشرطة: هذا هو جرمك الأكبر
كان زوجك يظن أنه أشرف وأطهر منا جميعاً

المراة: إنه لم يكذب

كبير الشرطة: (يصفع كبير الشرطة المراة بقسوة)

اصمتى .. إنك تسلكين نفس مسلكه
سأقتله مرة أخرى فيك

ثم أقذف بك فى جوف السجن

رجل المال: لا أعرف أولئك الأغبياء

يضحون بحياتهم لأجل حفنة كلمات .. مجرد
كلمات

مستشار الوالى: أعتقد يا سيدتى أننا نريد أن نستمتع معك دعى
الموضوع يمر إنه متعة وليس معركة

المراة: متعة مع قتلة زوجى ؟

لقد سألت نفسي طويلاً لماذا قتل زوجي الطيب
الصالح ؟!

مستشار الوالي: الخيار أمامنا لا يحتمل المساومة
لو لم نسبق نحن لسبق زوجك ووشى بنا وعلقت
رؤوسنا لتزين أعمدة الولاية.

المسـرأة: وأنا ما ذنبي؟ ألا يكفي ما حدث لزوجي ؟!

كبير الشرطة: لابد أن ترى روحه الهائمة كيف انتصرنا

كيف أصبح الشرف خرافة

شيء من أساطير العجائز

وتلك المسميات النبيلة باتت كالغول والعنقاء

رجل المال: حقاً حرام. كيف نتحمل نحن الشرف والأمانة

والنسوة يزددن جمالاً كل يوم

ونحن نزداد تعباً وإرهاقاً

المسـرأة: يا مصيبتى.. أستحلفكم .. أطلقوني

خذوا كل ما معي .. معي كثير أعطيه لكم

لن أفتح فمي لأحد ..

مات زوجي فليرحمه الله

كبير الشرطة: فمك سنعرف كيف نغلقه.. لا تقلقي

رجل المال: لا تخافى من تعبيرات كبير الشرطة نحن نعرف

كيف نحافظ على أسرارنا خاصة (يغمز بعينه)

إذا كانت رائعة

مستشار الوالى: إذا أعجبتنا مياه البئر

فسنحافظ على البئر

ها ها ..

أقول كلاماً رائعاً .. هيا أرينا روعة البئر

لقد تكلمنا بما يكفى

(يشدها مستشار الوالى

دون عنف تتمسك بثوبها)

رجل المال: هيا .. هيا انتهزى الفرصة .. اخلى أنت

ملابسك بدلا من أن نمزقها لك

مستشار الوالى: هيا .. هيا .. لكى يرضى عنك زوجك القليل..

لابد أن روحه هائمة تبحث عن منظر جميل هيا

أعطيتها هذا المنظر معنا ولا تبخلى عليها

(تدور المرأة حول نفسها ممسكة بالثوب)

المرأة: لا أفهم ماذا تقصدون ؟

كبير الشرطة: نقصد أن تخلى ملابسك حتى تستمتعى بالبحر

.. ها .. ها

المــــرأة: أه يا سفلة .. يا معدومي الأخلاق
رجل المال: لا تطيلي لسانك أيتها المرأة .. يمكننا أن نربيك
أولاً ونأخذ ما نريد

المــــرأة: ارحموني أنا لست من هذا النوع
كبير الشرطة: نحن الذين نفهم فى النوع
وقد أعجبنا
مستشار الوالى: أحسنت .. لقد بدأت تتعلم سحر البيان اسمع
هذه

يا إخوانى هى خجلة أن تخلع ملابسها أمامكم
كبير الشرطة: أسمع الإجابة .. اخلعى يا سيدتى
فلسنا أغراب عنك سنخلع نحن أيضاً ملابسنا
أمامك. ونصير كلنا واحداً
مستشار الوالى: هل سمعت .. لا تخجلى إذن
سنخلع جميعاً .. وكما لن نخجل منك لا تخجلى
منا

رجل المال: هذا ليس وقت مزاح
(وهو يشدها بقسوة) اخلعى أيتها المرأة لا وقت

لدينا

المراة: ألا يوجد لديكم رحمة .. مروءة

سأعطيك كل ما تريدون خذوا كل ثروتي
ستكفيكم إلا هذا

كبير الشرطة: (يشدها من يدها ناحيته)

أنا أعرف مشكلة هذا النوع من النساء
الضمير.. الضمير شوكة فى الإنسان تفسد
متعته

مستشار الوالى: عذراً يا سيدتى سنضطر لإرغامك حتى نرضى
ضميرك

مرة واثنان .. ثم يتعايش الضمير مع الواقع
تفضل يا صديقى (يشير لرجل المال)
خلف هذه الصخرة حتى لا يزعجنا متطفل

كبير الشرطة: هل يجرؤ أحد ؟!

مستشار الوالى: أنت تعرف أن الناس أشرار

حتى لا نسيء إلى سمعتنا بسيل من
الإشاعات هيا يا صديقى.. لا تخافى يا سيدتى
سنعالج ضميرك لتستمتعى بحياتك

رجل المال: سأريك كيف أصنع الأعاجيب

(يشدها بقسوة تنفلت من يده

يقع على الأرض .. يقوم فى

وحشية ويشدها بضراوة)

المرأة: اتركنى .. اتركنى .. أيها الجبان

رجل المال: سأريك كيف أنا مقدم

مستشار الوالى: ستهجين لنا بالدعاء بعد أن يشفى ضميرك

المرأة خجلة والستر مطلوب

يساعد كبير الشرطة

ومستشار الوالى

رجل المال يدفع السيدة

خلف الصخرة يختفون

بينما صوت مقاومة

المرأة ظاهرا

يظهر السندباد

السندباد: أه .. ما أقسى العجز .. إنه أكثر بشاعة من

الموت

كم نموت من القهر كل يوم عندما نرى الفساد

ولا نستطيع الحراك
عندما نعجز أن نطلق صرخة احتجاج على ظلم
يجرى

لا .. لن أصمت على ما يحدث
السندباد يقف ثم يقع فى إعياء
أه .. ما أمر العجز!
إنه أقسى من الفقر والقهر
العجز أن تهزمك نفسك وليس الظروف
أن تبحث داخلك عن قوة فلا تجد
أن يمتلئ فمك بالقول فيتمرد اللسان على الكلام
المصوت: لا يا سندباد

العجز أن تستسلم للهزيمة
أن ترفع راية الاستسلام وأنت
لازلت حياً
العجز أن تسلم بما فقدته
ولا تذكر ما لا يزال بين يديك
(يتحسس السندباد الصخرة ليمسك
بالتنوءات التى فيها محاولاً

النهوض فيسمع صوت صراخ المرأة)

السندباد: لن أستسلم.. سأفعل ما أستطيع

أما النتائج فتكتبها الأقدار

(يقف السندباد)

القوة الحقيقية التي تحقق النصر رهينة بالعقل

والتوفيق والنجاح بأحدهما نجاح أعرج

آه أين أنت يا مديتى الصغيرة؟

(يقلب فى جيوبه يستخرج

مدية صغيرة ينظر جيداً

أمامه حتى يظفر بضالته

يمسك بشيء أشبه بالمحارة الكبيرة

يقلبها بيديه يقربها من فمه ينفخ فيها

يجعل يديه وعاء لها

يخرج صوتاً أشبه بزئير

الأسد يعاود النفخ بشدة يزداد

صوت زئير الأسد يكرر ذلك

ثم يذهب للاختباء خلف

الصخرة يخرج الرجال الثلاثة خائفين)

رجل المال: صوت أسد رهيب ساقطد عمرى

رجل الشرطة: لا يظهر شىء

مستشار الوالى: ضاعت رغبتى

رجل الشرطة: وأنا فقدت شهيتى

(يزداد صوت زئير الأسد

يتغير وكائه أكثر من واحد)

رجل المال: أنا لن أنتظر حتى يظهر .. عمرى ومالى

أهم

مستشار الوالى: يبدو أنهم أكثر من واحد

غريزة البقاء تسبق كل الغرائز الأخرى

رجل الشرطة: وهذه المرأة !! إننا لم نفعل شيئاً بعد

مستشار الوالى: سيتولاها الأسد .. سيفعل كل شىء

رجل المال: هيا ننجو بحياتنا.. والأيام قادمة

(يزداد الصوت قوة)

مستشار الوالى: الصوت يزداد اقتراباً

هيا نسرع بالهرب

كبير الشرطة: لنرى أولاً ما ينبئ عنه هذا الصوت

ربما نستطيع قتله

رجل المال: وربما يقتلنا .. يا أصدقائي العمر لا يقامر به
(يرتتش)

مستشار الوالى: الموضوع ليس موضوع شجاعة
(يتصنع الشجاعة)

رجل المال: ربما نجرح أو نصاب ونحن نحاربه ونصبح هدفًا
وموضوعاً للشبهات

لماذا نفتح باباً للإشاعات علينا؟
أرجوكم .. أرجوكم .. هيا نجرى
ساقاي لا تقويان على حملي

كبير الشرطة: إذن .. إذن

(ينطلق جاريًا)

هيا ساقودكم فى الجرى
(وهو يمسك بيد رجل المال)

مستشار الوالى: منظرنا جميل ونحن نجرى

رجل المال: مصالحنا مشتركة

أشكرك يا صديقى

تخرج المرأة من خلف

الصخرة وهى تلملم ثوبها

المــــرأة: الحمد لله .. الحمد لله

الأسد عندي أهون .. مما كانوا مزعمون فعله

(يخرج السندباد من خلف

الشجرة ووجهه بادي الإعياء

يترنع .. تنتظر المرأة إليه في تعجب)

المــــرأة: من أنت؟ من أين أنت ؟

(يتهاك السندباد على الأرض)

هل أنت الذي أصابك الأسد؟

السندباد: أى أسد يا سيدتى؟

المــــرأة: ذلك الأسد الذى يزأر الزئير الرهيب

امتلات الدنيا زئيراً منذ لحظات.. هل كان

يلتهمك؟

(يقرب السندباد المحارة من فمه

وينفخ فيها مقلداً صوت زئير

الأسد.. تجفل المرأة مرتعدة

ثم تنتظر إليه بدهشة)

المــــرأة: لا أفهم .. ماذا تقصد ؟

السندباد: (ضاحكاً فى ومن)

كل الموضوع كان خدعة منى لإنقاذك

جازت عليهم بتوفيق الله

المسألة: إنقاذى ! كيف؟

السندباد: لقد رأيتهم وهم يحاولون الوقيعة بك ولما كنت

خائراً لا أستطيع التصدى لهم. بحثت عن حيلة

لإنقاذك، وكانت حيلة بسيطة أتقنتها منذ صباى

أن أقلد صوت الحيوانات مستعيناً بقطعة صخر

أو محارة أطلق صفيرى من خلالها بالصوت

الذى أريده

هل أقلد لك ذنباً ؟

(يقوم بتقليد الذنب)

المشهد الثانى

(إن الفساد حينما نكون يكون فالمرؤ حيث يضع
نفسه يكون)

المــــرأة: ألم تخش أن يقتلوك لو اكتشفوك؟
السندباد: كان أهون عندى من شعورى بالعجز من أن
هناك ظلمًا يحدث ولا أحاول منعه، لقد تركت
بلادى سيدتى لأنى لم أتحمل أن أرى الظلم
والفساد. أحسست أنى أختنق وخرجت أبحث
عن نسمة هواء لو لم أفعل ذلك لاختنقت سيدتى
من رائحة الفساد والظلم.

المــــرأة: لا أعرف كيف أشكرك. كيف أرد جميلك؟
من أنت؟ ماذا بك؟ ماذا حدث لك.. حتى تنطق
كل ملامحك بالإجهاد والعناء؟

السندباد: أنا يا سيدتى السندباد

المــــرأة: السندباد !!

السندباد يتحرك حتى يجلس
على صخرة بينما الصوت يتابعه

صوت: نعم هذا هو السندباد

ترك مدينة بغداد

وقد أثقله ما يراه من فساد

لم يكن يدري

«أن الفساد حيثما تكون يكون»

وكلما نهرب يتوغل.. يتوحش يسود

وأن علاجه ليس أن نهرب وليس أن نصمت

وليس أن نقيم السدود

علاجه أن نواجه هذا الوحش المجنون

فالمرء حيث يضع نفسه يكون

يتحرك السندباد

السندباد: وغرقت بي السفينة في عرض البحر

ومن جديد صارعت الموت والموج

إننا نحيا يا سيدتي موتى

إذا لم نعش الحياة صراع

وتقيأني الموج على ساحلكم

بعد أن أدرك أنه لن ينالني مادام عندي رسالة
أؤديها

ثقى يا سيدتى مادامت لنا رسالة لن ينتهى
الأجل

وهذه الجملة أيضاً يا سيدتى لك أن تعيدها
إنه مادام الأجل لم ينته

فإن هناك رسالة علينا أن نوّديها

المــــرأة: كنت إذن تصارع الموت حين رأيتنى

ورغم ذلك تحاملت على نفسك وفعلت كل ما
فعلت

السندباد: ربما كنت أموت تعباً وعطشاً منذ وقت قليل لكن

إحساسى بما يجب أن أقوم به من دور أيقظ
إرادتى المتعبة.. فانتفضت

وسرت روح بداخلى .. فكأنما دبّت فى حياة
جديدة

المــــرأة: يا لك من رجل عظيم !

السندباد: لقد سمعت كلماتك .. يا لك أنت من امرأة رائعة

المــــرأة: ماذا أستطيع أن أفعل من أجلك؟

السندباد: كسرة خبز وبعض الماء

المرأة: والله لن يكون

السندباد: ماذا؟

المرأة: أنت ضيفي حتى تبرأ

السندباد: أشكرك يا سيدتي .. يكفي كسرة خبز وبعض الماء

المرأة: أستحلفك أن تتفضل عندي حتى تبرأ

السندباد: يا سيدتي .. لا أريد أن أسبب لك أية مشاكل

المرأة: لقد أقسمت أنك ضيفي حتى تسترد قواك

السندباد: لا يسعني إلا السمع والطاعة

المرأة: تفضل

يتحركان خارج المسرح

المشهد الثالث

المنظر: (بيت المرأة قصر من الداخل الطنافى والمقاعد

تشى بنوق رقيق

تدخل الخادمة وهى تحمل طبقاً كبيراً من

الفاكهة تضعه حيث يجلس السندباد على المائدة

بجواره المرأة وقد يزيغ)

الخادمة: تفضل يا سيدى

السندباد: أشكر .. لقد شبع

المرأة: يجب أن تعوض ما ذهب من قوتك

السندباد: هذا كثير

المرأة: أتمنى لو أستطيع أن أقدم ما يعبر عما أحمله لك

من شكر وعرفان

السندباد: الشكر واجبى أنا نحوك

المرأة: أنت ..!! يا للعجب

السندباد: لا تتعجبنى .. دعينى أحاول أن أشرح لك عندما

تقدمت لأواجه الذين أحاطوا بك كان إحساسى
بالعجز يمد يده نحوى يخنقنى .. يسلبنى ..
القوة والإرادة وشيئاً فشيئاً .. يسلبنى الحياة
لكنى فى تلك اللحظة عينها
التي قررت فيها أن أواجه الفساد مع خاطفك
أحسست أنى أولد من جديد
وأن الوطن الذى بعدت عنه
اقتربت منه

وأنتى أتقدم إليه داخلى
كنت أظن أنتى ذهبت بعيداً عنه
مشاكله وهمومه وأحزانه وفساده
فإذا هو يعيش فى أعماقى
يحيطنى .. كخيوط حريرية
وأنا بداخلها أتشرنق كفراشة
لا تعرف غير الدوران حوله أو الموت دونه

المسـرأة: إنه لكلام ضخم .. أكاد لا أفهمه

لكننى ألمسه.. وأحس صدقه
وأحس أنى أعرفك منذ سنوات عديدة

السندباد: وأنا لا أقول إلا الصدق

ولعل كلماتك تشجعني

لأضيف ما أريد أن أقوله بلا خجل

المرأة: أشعر أننا اقتربنا جدا .. قل ما تريده

السندباد: لقد تركت وطني يا سيدتي

يواجه طوفان الفساد وخرجت أبحث عن فلك

نجاة بعيداً عنه

عن نسمة هواء

ثم رأيته فوجدتني أعود إلى وطني في عينيك

أو في عينيك أحسست الوطن

المرأة: أصبحت تخط بيني وبين وطنك

لا أعرف هل ينبغي أن أشعر بالغيرة

أم أشعر بالخوف

وقد بدأت أشعر بالأمان معك

وذلك الإحساس الحالم

يتسلل إلى أحاسيسي .. يدغدغني

أخشى أن أستيقظ فلا أجذك بجواري

السندباد: معذرة. لا أعرف كيف أفلت مني هذا الكلام

عندما كنت أحاول إنقاذك
أحسست أن القدر يتيح لي فرصة مواجهة
أخرى بعد أن هربت من معركتي الأولى
وأننا مهما بعدنا
لا يمكن أن نهرب من الفساد أو من الوطن
الوطن فينا والفساد حولنا

المـرأة: مرة أخرى الوطن

كلما أريدك أن تحدثني عن نفسي
تحدثني عن وطنك

حدثني عن إحساسك بي .. أحاسيسك نحوي

السندباد: يا سيدتي .. عندما أتحدث عن الوطن أتحدث
عنك لأنني وقت أن استشعرت بعد الوطن وجدتك
أمامي .. فإذ بي أجد الوطن كله وأنت قد
دفعتيني دفعاً

لأدافع عنه وإذ بي أجده أنت ووطني نسيجاً لا
ينفصل

المـرأة: ما أحلى كلماتك وما أجملها وما أصعبها

السندباد: ساعديني إذن حتى أثبت لك ذلك، أقرن الكلام

بالعمل

أعطني هذه الفرصة يا سيدتى

دعيني أساعدك ضد هؤلاء الفاسدين

دعيني أحارب عنك حتى نتخلص منهم

المــــرأة: (تخبط المرأة على صدرها)

نتخلص منهم !! ماذا تقول يا سندباد

الحمد لله الذى نجانى منهم ونجاك أيضاً للنج

بحياتنا ونبتعد عنهم

لا أريد أن أفقدك بعد أن وجدتك

أنا مستعدة أن أهرب معك

السندباد: جاء دورى فى عدم الفهم

ماذا تقصدين؟

المــــرأة: يا سيدى .. أنا امرأة ..

تبحث عن الأمان فى الرجل .. ولقد وجدته فيك

مات زوجى منذ زمن

عرفت وقتها طعم الحزن وأنين المحن وعرفت ما

تقول أنت

عرفت الاغتراب فى الوطن

السندباد: سيدتى ما هذه البلاغة ؟

إنك تتكلمين بأفضل منى

المسـرأة: أبى كان عالماً وكان طبيب القصر وعندما أحس

بقرب منيته زوجنى لأخلص تلاميذه

ومرت السنون

وفى يوم لاحظ زوجى شحوب الوالى السابق

(قطع .. ثم على مستوى آخر

من المسرح يمكن استخدام

خيال الظل للتعبير عن

الحدث الماضى)

الطبيب يفحص الوالى

الوالى: أحس بهزال

ووهن يعترى صحتى

الطبيب: هل تأخذ شيئاً أو تشرب شيئاً

غير ما أكتبه لك من دواء

الوالى: لا .. أه .. تذكرت..

أكسير أعطانى إياه مستشارى الخاص قال إنه

لساحر بارع من ولاية مجاورة

الطبيب: هل يمكن أن أراه؟

الوالى: ها هو

(الوالى يخرج من جيبه قنينة صغيرة

يضع الطبيب قطرة منه على

طرف أصبعه يتفحصها)

الطبيب: هل يمكن أن أتفحصها فى مختبرى؟

الوالى: لماذا ؟

الطبيب: لا أدرى لماذا أشك فى أنها السبب

لكن القول الفصل للاختبار

(يدخل مستشار الوالى بهجم

على الطبيب ينتزع القنينة)

مستشار الوالى: هذه قنينة مسحورة لو ذهبت لأحد غير صاحبها

فسد مفعولها. أنت لا تدرك مقدار ما كابدنا

ليعطيا لنا الساحر من أجل مولانا الوالى

الطبيب: لكن من أجل صحة مولانا الوالى

يجب أن نفحصها أولا قبل أن يتناول منها

الوالى: أعطه إياها ليفحصها

مستشار الوالى: سيضيع مفعولها يا مولاي

الوالى: قلت لك أعطها له

(يعطيها مستشار الوالى

للطبيب بنظرة متوعدة)

(قطع .. يعود المنتظر

إلى المرأة والسندباد)

المرأة: أدرك زوجى سر ذلك السحر العجيب

لم يكن إلا سماً

ليجعل الوالى واهناً

تفتنم الحاشية حالته للثراء والتوحش والفساد

السندباد: الفساد ثانية !

وزوجك ؟

المرأة: وزوجى قبل أن يكشف عن أطراف اللعبة

وجد مقتولاً فى بيت مشبوه

وحيكت حوله القصص الدنيئة

السندباد: وأنت ؟

المرأة: أه .. أنا هربت بما استطعت

واشتريت هذا البيت باسم خادمتى

واعتقدت أنهم نسوني
بعدما تحقق لهم كل ما أرادوا
ومات الوالى سريعاً
لعلهم عجلوا به

السندباد: هذا هو الفساد

إذا ترك استشرى
وإذا حوصر لفظ أنفاسه
لذلك علينا أن نواجههم

المرأة: إنهم لن يتركوك

السندباد: لا سبيل للأمان إلا بالتصدي لهم

المرأة: إنهم يملكون السلطة والمال والقوة

السندباد: الفاسد مهما بلغت سطوته

يشعر بالضعف والعري

المرأة: ماذا لو تمكنوا منا

السندباد: لن يموت أحد قبل مواعده

(قرع عنيف على الباب)

المرأة: (تجفل) أول مرة يقرع أحد بابى بهذا الشكل

السندباد: قلبى يحدثنى بما كنت أقول

المسـرأة: لن يكون إلا ما كتب لنا

(يتواصل القرع على الباب)

هند ؟ . افتحي يا هند

(تتقدم الخادمة نحو الباب)

هند: نعم .. نعم .. إني قادمة

من الطارق ؟

أصوات: افتحي نحن الشرطة

هند: إنهم الشرطة يا سيدتي

المسـرأة: سنرى ماذا يريدون .. افتحي يا هند

(تفتح هند الباب يدخل ثلاثة

رجال فى ملابس الشرطة

يمتشقون سيوفهم)

هند: ماذا تريدون ؟

(يزيحها أحدهم عن

الطريق تكاد هند أن تقع)

ما هذا .. ثور متحرك !

كيف تقتحمون البيوت المحترمة بهذه الطريقة ؟!

شرطى ٣: أين أصحاب هذا البيت

(تتقدم المرأة ناحيتهم بعد أن يكونوا

قد اقتربوا من منتصف المكان)

المــــرأة: أنا يا سيدى .. ماذا تريدون ؟

شرطى ١: لقد أخبرنا البصاصون أنهم شاهدوا رجلاً غريباً
عن المدينة يدخل بيتك

شرطى ٢: عندئذ أمرنا رئيس الشرطة بضبطه وإحضاره
أمامه

المــــرأة: ضبطه وإحضاره !! أهكذا يعامل الضيوف
والغرباء !

شرطى ٣: ضيوف وغرباء !! ها .. ها .. بهذه السهولة
كأنما لا توجد شرطة فى المدينة

المــــرأة: لقد فعلت ما يجب عمله

إن ديننا الحنيف يأمرنا باحترام الغريب وحسن
معاملته

شرطى ٢ : قانون الولاية يحذر أن يدخل أى غريب إلى
المدينة دون أن يسجل نفسه فى الشرطة وسبب
حضوره

شرطى ١: ما أدراك مثلاً أنه ليس جاسوساً أو مفسوساً

كل من يزور المدينة من الغرباء عليه أن يأتي
الشرطة أولاً .. يسجل نفسه، نتحرى عنه ونعرف
أى ربح قذفت به إلى ولايتنا

المسـرأة: الفساد دائماً ينبت بالقرب من الرأس

السندباد: بل قولى إن الفساد عادة يبدأ بقوانين جائرة

شرطى ٢: ماذا تقول أيها الرجل ؟ ما اسمك ؟

السندباد : أنا السندباد .. أكبر تجار بغداد

واعتقد أن اسمى قد جاب كل البلاد

شرطى ٣: سندباد.. بغداد

قصص يقولها كل اللصوص

وكل جاسوس وكل مدسوس

السندباد: (بحدة) أنا لست جاسوساً أو لصاً

لو أننا فى مكان آخر لعرفت كيف أرد على

كلماتك

(الشرطى يقترب باستفزاز)

ناحية السندباد)

شرطى ٣: أرنى كيف سترد على كلماتى

(الشرطى يدفع السندباد بيده

السندباد يلكمه بقوة ..

يتكرر الشرطى على الأرض

يقترّب منه شرطى ٢ ينهضه

شرطى ٢: ماذا أصابك ؟

شرطى ٣: دعنى ولا تمنعنى من تأديبه

سيلعن اليوم الذى ولد فيه

(يندفع ناحية السندباد ثانية فيعاجله

السندباد بلكمة تجعله يلتصق بشرطى ٢)

قلت لك لا تمسكنى

شرطى ٢: أخشى عليه أن يموت فى يدك

الرحمة مطلوبة

شرطى ٣: أترى ذلك !.. سأتركه من أجلك

شرطى ١: كفى هراء .. تفضل معنا أيها السيد فى هدوء

المــــرأة: لا يصح أن تأخذوا ضيفى من بيتى

شرطى ٢: هذا أمر لا بد منه، لابد أن يأتى معنا

عليه ألا يقاوم

لقد رأى جدوى المقاومة بنفسه

صديقى كاد يقتله

شرطى ١: إذا ثبت عليه أى تورط

فستكون مسئوليتك كبيرة

السندباد: هل صدقت يا سيدتى

كل شر علينا أن نواجهه منذ البداية وإلا استفحل؟

شرطى ٣: من الذى استفحل ؟ هل يعيب على ؟

المرأة : اسمعوا يا سادة هذا السيد تحطمت سفينته

وكتب له عمر جديد على سواحلنا فتركوه حتى

يسترد عافيته ويذهب بنفسه إليكم.

شرطى ٣: يسترد عافيته .. إنه كالثور .. ولكننى أجمته

شرطى ٢: لعلها تريد منعنا حتى يتيسر له الهرب

أنا أشك أنهما مشتركان فى جريمة

سأقبض عليها معه

(يمسك شرطى ٢ بذراع السيدة)

شرطى ١: اترك هذه المرأة.. الأمر الذى لدينا بالغريب فقط

شرطى ٢: وماذا فى أن نزيد الخير خيراً ؟

السندباد: لا داعى للسيدة .. أنا ذاهب معكم

سأعترف بكل شئ

شرطى ١: حسناً.. اترك السيدة وهيا بنا

شرطى ٢: لا أريد أن أتركها .. إن ذراعها بخنة

شرطى ١: اسمع الأمر.. لو وصل كلامك لكبير الشرطة لفصلك

شرطى ٢: لو أمسكت أنت بها لعذرتنى

(يتجه إليه شرطى ٣)

شرطى ٣: دعنى أرى

(يمسك شرطى ٣ المرأة من

ذراعها الأخرى)

هذه يد !! إذن ما عندى فى البيت قطعة خشب

لى عشرون عاماً متزوج لكن أول مرة أمسك

ذراع امرأة

السندباد: ابتعدوا عن السيدة

شرطى ٢: (يستل سيفه) أصمت أيها المجرم

وإلا سترى لونا آخر لم تره

السندباد: أنا سأريك الألوان دفعة واحدة

(يهجم السندباد على شرطى ٢ على يده

ورأسه فى تتابع على جزئيتين..

يسقط شرطى ٢ مكانه أما شرطى ٣

فينبطح على الأرض

قبل أن يلكمه السندباد)

شرطى ٣: قلت لك إنه ثور

لقد تعبت حتى أجمته .. لماذا فككت اللجام؟

المــــرأة: ما هذا الذى يحدث ؟

(تقترب من السندباد)

هل أصابك مكروه ؟

السندباد: لا يا سيدتى .. أشكر

شرطى ١: رجالى هم الذين أصيبوا بمكروه

تفضل معى يا سيدى ..

لا نريد تدهورا فى الأحداث

معذرة يا سيدتى لابد أن يأتى معنا

هيا بنا

(ينهض الشرطيان يتجه الرجال

إلى الباب بينما المرأة تنتظر

إلى السندباد نظرة طويلة..

الخادمة تقترب منها)

المــــرأة: سأطمئن عليك يا سندباد

المشهد الرابع

المنظر: مكتب رئيس الشرطة مكتب عتيق .. قضبانه من حديد .. يدخل رئيس الشرطة وفي أعقابها شرطى يجلس على مقعده فى صدارة المكتب .. بينما يقف أمامه شرطى ٣ لا يجسر على الجلوس وإن كانت توجد بعض المقاعد المتناثرة فإنها لا تخفف من رهبة المكان

شرطى ٣: نعم يا سيدى قمنا باستجوابه

رئيس الشرطة: وما دفاعه عن نفسه ؟

شرطى ٣: إنه يدعى غرق مركبه فى البحر وأن الأمواج قذفت به إلى مدينتنا

رئيس الشرطة: وهل تحققت من أقواله ؟

شرطى ٣: طبعاً

رئيس الشرطة: كيف ؟

شرطى ٣: جعلناه يقسم عليها

رئيس الشرطة: ومنذ متى نسمع لقسم المتهمين ؟

شرطى ٣: كنت نائماً يا سيدى.. لست أدري منذ متى؟؟

لقد كنت فى الراحة

رئيس الشرطة: (غاضباً) انصرف أيها الغبى وابعث لى برئيس
النوبة

شرطى ٣: (مرتبكاً) أمر مولاي

(عند الباب) لا أدري لماذا يغضب دائماً

رئيس الشرطة: كنت بالأمس على الشاطئ ولم يكن هناك شيء

سفينة غرقت معناها بحر ممتلئ بالأخشاب

المتفككة والجثث الطافية

أما على الشاطئ فلا مانع من جثث وبقايا متاع

أو حتى شراع

(يدخل شرطى ١، وشرطى ٣)

شرطى ١ يشير لشرطى ٣

بالانصراف يزوم رافضاً..

يكرر الإشارة .. يزوم شرطى ٣)

رئيس الشرطة: نعم .. نعم .. كان هناك صوت حيوان بالضبط

.. فقط صوت حيوان .. يزوم كان صوت أسد

ماأسمعه الآن صوت خمار

(ينظر رئيس الشرطة إلى شرطى ١،

ثم إلى شرطى ٢ متعجباً)

رئيس الشرطة : لماذا حضرت ثانية ؟

شرطى ٣: لقد قلت لى أن أحضر رئيس النوبة ولكنك لم تقل

لى هل تريدنى ثانية أم لا قلت لنفسى لعلك

مازلت فى حاجة إلى

رئيس الشرطة: هل أنا فى حاجة إلى غبائك ؟!

شرطى ٣: لست أدرى يا سيدى ربما فى حاجة لى أنا

رئيس الشرطة: هيا انصرف

شرطى ٣: أمرك يا سيدى

(ينصرف مرتبكا)

رئيس الشرطة: هل تحققتم من أقوال ذلك الغريب ؟

شرطى ١: نعم يا مولاي.. ذهبت بنفسى ومعى رجالى إلى

شاطئ البحر ولم نجد أى أثر للسفينة الغارقة

رئيس الشرطة: هل تأكدت من هذا الكلام اليوم بنفسك؟

شرطى ١: نعم يا سيدى اليوم وللدقة لم يكن سوى لوح

خشبي على الشاطئ كله

رئيس الشرطة: ها ..

سفينة غرقت معناها جثث وبقايا

سفينة، أشرعة على الرمال وليس مجرد لوح
خشبي

شرطى ١: إنه كثير الحوط يا سيدى .. يدعى أنه شخص
معروف فى بلاده واسمه السندباد وأن بلده
بغداد

رئيس الشرطة: وما علاقته بالبيت الذى وجدتموه فيه

شرطى ١: إنه بيت امرأة وحيدة

رئيس الشرطة: وحيدة !!

شرطى ١: نعم يا سيدى

رئيس الشرطة: جميلة !! أقصد ما شكلها ؟

شرطى ١: تبدو كأميرة يا مولاي .. وخصرها بالغ الجمال

رئيس الشرطة: أميرة وجميلة فى مدينتنا .. وأنا لا أعرف ..

ضاع الأمن من البلاد

شرطى ١: (متعجباً) الأمن !!

رئيس الشرطة: طبعاً الأمن هو أن تعرف كل شىء فى المدينة هل

فهمت ؟

(يهز الشرطى رأسه نافياً)

لا يهم

رئيس الشرطة: ماذا قالت المرأة ؟

شرطى ١: قالت إنها وجدته على الشاطئ يشكو الجوع
والعطش فتعطفت عليه

رئيس الشرطة: سنعرف كل شيء .. اجمع لى كل ما تستطيع
من أخبار عن هذه المرأة .. ربما يكون الأعداء
قد زرعوها للإيقاع بمدينتنا .. فلا توجد امرأة
جميلة وفى قصر لا أعرفها.

عموما أنا أشتم خيوط مؤامرة ابعث لى بذلك
الرجل .. أما المرأة فساذهب إليها بنفسى

شرطى ١: أمر مولاي ..

(ينصرف شرطى ١ يدخل)

حارس خاص على كبير الشرطة)

الحارس: سيدى هناك امرأة بالخارج تطلب مقابلتك

رئيس الشرطة: ما هيئتها ؟

الحارس: تلتف سيدى بملاءة من رأسها حتى قدميها لكن

يا سيدى واضح أنها امرأة امرأة

رئيس الشرطة: امرأة .. امرأة ..

هل هناك امرأة ذكر ؟؟

الحارس: نعم يا سيدى .. زوجتى ..

رئيس الشرطة: هذا صحيح

الحارس: لكن هذه المرأة صوتها كنغم ملاعها الملتفة عليها

تفصح عن أنتى تنضح أنوثة.. هزاتها يا سيدى

.. أه ليت الذكر الذى عندى فى البيت ينظرها

ليعرف كيف تكون المرأة امرأة وهى داخل ألف

ثوب

رئيس الشرطة : ضاع صيامى بسبب كلامك

الحارس: أصابنى مس منها يا سيدى .. إنها ساحرة

الصوت والقدر والخصر .. أنت أعلم بما عندى

رئيس الشرطة: أنت معذور .. بسببها تأخرت ترقيتك

سنوات كثيرة

الحارس: وما ذنبى أنها لم تعجبك يا سيدى ؟.

رئيس الشرطة: الخادم الأمين يضع دائماً سيده فى اعتباره

إنك حتى لم تحسن الاختيار

كيف تقول هذه الألفاظ الفاحشة أمامى

لقد خدشت حياتي.. على أن اتطهر مما سمعت

الحارس: معذرة .. يا سيدى .. رغماً عنى

لكن دعنى أصوم نيابة عنك.. حتى لا أشعر
بالذنب

كبير الشرطة: ليكن .. أنت ستصوم وأنا سأعتزل فى منزلى
الريفى .. وأنت تتفرغ للاستغفار من أجل
فرصة ترتاح من زوجك الذكر باسمى

الحارس: ما أكثر ما تتعطف به على

كبير الشرطة: هيا.. أدخل هذه المرأة .. ولا تجعل أحداً يدخل
علينا حتى أنتهى

الحارس: سمعاً وطاعة يا سيدى

(يخرج الحارس)

كبير الشرطة: حقاً ما أجمل هؤلاء النساء الملقوفات

إنهن يعطين مجالاً للخيال والتصور

أين أنت يا مستشار الوالى

كم يعجبك هذا الصنف

(تدخل امرأة ملتفة فى ملاءة)

خطواتها تظهر فيها الدلال والرشاقة)

كبير الشرطة: يا أَلطاف الله !

المــــرأة: نعمت مساءً يا كبير الشرطة

كبير الشرطة: سيتضح هل نعمت أم شقيت

كله يتوقف عليك.. من أنت؟

المــــرأة: (بدلع) امرأة

كبير الشرطة: واضح أنى شقيت

المــــرأة: (بدلع أكثر) هل يتكلم كبير الشرطة؟

كبير الشرطة: آه .. آه أتكلم من أنت يا سيدتى؟

المــــرأة: (ضاحكة) قلت لك أنا امرأة..

من أنت ؟

المــــرأة: أنا يا سيدى أعذب من تتكلم

أروع من ترقص .. انظر

(تبدأ فى الرقص أمام كبير الشرطة الذى

يتابعها بشغف وشيق ومع الرقص تفك ملامحتها

شيئاً فشيئاً.. قوامها وملابسها رائعة الجمال..

أما وجهها فيختبئ تحت قماش رقيق جداً لا

يظهر سوى عينيها وقد بدا كل ما يظهر منها

رائع الجمال.. الساحيق والحيل .. واضح أن

**المرأة قد استعملت الحيل فى تغيير وإخفاء
ملامحها)**

المرأة: هل عرفت من أنا ؟

كبير الشرطة: أشعر أنى أعرفك

ربما أنت من تظهرين فى أحلامى السعيدة

أقصد من ترقصين فيها

أنت أجمل امرأة رغم أنك تحجبين وجهك.. لكنى

ألتمس لك العذر.. لعلك تخشين على الناس سحر

جمالك.

المرأة: (تضحك) أشكر لك رائع كلماتك

لقد توقعت منك هذا الكرم العظيم

كبير الشرطة: لم ترى بعد كرمى.. اطلبى ما تشائين

لا بد أنك آتية هنا لأمر ما

إننى من الذين يقدرّون المواهب جداً .. إنها

سياسة الولاية أن نشجع المواهب

المرأة: سنرى ..

كبير الشرطة: (يهم بالوقوف من مكتبه

تشير له بأصبعها بالتريث)

المــــرأة: لا .. انتظر

ليس الآن .. وليس هنا

كبير الشرطة: هذا هو الكلام..

الحكمة والخبرة عندك

هذا ما ينقصنى أمام الفاتنات

أعود إلى مرحلة المراهقة

المــــرأة: إنك لم تتجاوزها بعد

كبير الشرطة: (مندهشا) ماذا تقولين؟

المــــرأة: أقصد أنك مازلت تبدو شابا صغيرا

كبير الشرطة: إنك خفيفة الظل

اطلبى يا فاتنتى ما تريدين

المــــرأة: لن أطلبه إلا فى بيتى

كبير الشرطة: أقسم أنك امرأة جاهزة .. لا ينقصك شىء

المــــرأة: أنت اليوم فى بيتى صاحب بيتى

ادعو من تشاء .. اطلب ما تشاء وسأجعل رأسك

مرتفعة فى السماء.

كبير الشرطة: إننى أتعامل مع امرأة جامعة

تصل إلى عمق المعنى بكلمة واحدة

يا لك من امرأة رائعة..

إننا نبحث عن مثلك منذ زمن

المرأة: وسأرفع رأسك

كبير الشرطة: مع امرأة مثلك سترتفع كل الأشياء

(تخرج من صدرها مخطوطة

تتاولها إلى كبير الشرطة)

المرأة: هذا هو العنوان .. وخريطة الوصول وأنا في

انتظارك في المساء

أكرر البيت بيتك .. ادعو من تشاء

(ينظر إلى المخطوطة تخرج المرأة

بسرعة يرفع رأسه حائراً المرأة تختفى

يدخل شرطى ٢ ومن خلفه السندباد)

شرطى ٢: المتهم يا سيدى

كبير الشرطة .. شارداً

يدق الشرطى الأرض بقدمه

لا ينتبه رئيس الشرطة

شرطى ٢: (بصوت أعلى)

المتهم يا كبير الشرطة

كبير الشرطة: (منزعجا) ماذا حدث ؟

ماذا حدث ؟ واحد ينهق كما الحمار

والآخر يخور مثلما الثور ..

شرطى ٢: معذرة يا سيدى .. هذا هو المتهم

كبير الشرطة: المتهم .. أى متهم ؟

شرطى ٢: الغريب الذى أمسكنا به أمس

الذى تسلل إلى البلاد .. دون أن يخطرنا

كبير الشرطة: آه .. آه تذكرت

دعه لى

شرطى ٢: أى أوامر أخرى يا سيدى

لا .. انصرف أنت

(يخرج الشرطى ٢ كبير الشرطة

يخرج من شروده)

كبير الشرطة: اسمع يا سندباد.. حكاية سفينة وغرقت..

ونجوت .. حكاية تقصها للأطفال

أنت ستتكم عن نفسك .. من أرسلك

وما هو المخطط الذى تدبرون لعمله فى البلاد

وما هى المؤامرة الكبرى التى أنت جزء منها

السندباد: مولاي أقسم لك.. أن ما قلته لرجالك صحيح أنا

السندباد.. تعودت السفر والترحال ثم العودة

إلى بلادى بغداد.. وقد تحطمت سفينتى

كبير الشرطة: (مقاطعاً) ستعود ثانية لقصص الأطفال

(وقد تغيرت لهجته) لا تدعنى أستخدم معك

العنف .. لدينا من الوسائل ما يطلق الأسرار من

مكانها

اعترف وأرح نفسك

أسئلتى محددة .. لحساب من تعمل؟ لماذا أتيت؟

ومن هم أعوانك ؟

السندباد: أقسم لك

كبير الشرطة: لا تقسم أريد حقائق .. هل عندك شهود رأوك

على الشاطئ

(صمت)

واضح أنك لن تتكلم بسهولة

هل تريد أن تتحفظ على أعوانك ؟

سنعرف كل شىء... ما علاقتك بساكنى البيت

الذى وجدوك فيه ؟

(صمت)

لا تريد الكلام ؟

(يدخل الحارس)

الحارس: مستشار الوالى يا سيدى

كبير الشرطة: دعه يدخل

(يدخل مستشار الوالى

يجلس على أحد الكراسى)

مستشار الوالى: ما الأخبار ؟

كبير الشرطة: يبدو أننى سأقدم هدية جديدة للوالى ..

مستشار الوالى: هدية !

كبير الشرطة: نعم .. سأكشف له عن أسرار مؤامرة ضد

مدينتنا .. وكيف اكتشفناها وأحببناها

مستشار الوالى: الرجل يضع ثقته فىنا وهذا سيؤكد ظنه ..

وسيعطينا صلاحيات أكثر

كبير الشرطة: كلها مجرد وقت

مستشار الوالى: الحذر أن يكون مجرد كلام

كبير الشرطة: ها هو المتهم .. لم يبق سوى أعوانه

مستشار الوالى: هيا همتك يا وزير

كبير الشرطة: وزير ؟

مستشار الوالى: أكمل مهمتك وسأريك

كبير الشرطة: وأنا لك عندى دعوة رائعة الليلة

مستشار الوالى: ما نوعها؟

كبير الشرطة: (غامزاً بعينه)

نوع يفوق الوصف

(ناهضاً)

مستشار الوالى: اتفقنا .. سنتقابل مساء

كبير الشرطة يخرج وراءه مودعاً

كبير الشرطة : سترى شجرة بديعة تغطيها جميعاً بظلالها

مستشار الوالى: اتفقنا يا وزير ..

المهم أن تعجبنا ثمارها (يخرجان)

(السندباد يتقدم

إلى منتصف الحجرة

يمسك خاتماً فى أصبعه)

السندباد: يا لها من سيدة عظيمة .. كدت لا أعرفها

وهى متنكرة إنها تضحى بنفسها من أجلى أى

تهلكه تنتظرها لو اكتشف أمرها !!

يخلع الخاتم ويتأمله

حقاً كم يبدو الحجر الكريم الذى فيه غريباً
والأغرب ما قالتة عن تأثير رائحته على من
يشمه والنوم العميق الذى يحظى به سنرى
مفعوله العجيب

وقع أقدام كبير الشرطة يعود

إلى مكانه.. يلبس السندباد

الخاتم يدخل رئيس الشرطة

يجلس على مكتبه

ينظر إلى السندباد

كبير الشرطة: أسمع يا رجل.. أتريد أن ننتهى من هذا

الموضوع ؟ أعترف بكل شىء

وسائل التعذيب موجودة .. هيا

السندباد: سأعترف لك يا سيدى بكل شىء

كبير الشرطة: هذا أفضل .. تكلم

(السندباد يتقدم ناحية كبير الشرطة

يخرج من جيبه مخطوطة قديمة

يتقدم بها لكبير الشرطة)

كبير الشرطة : ما هذا ؟

سأشرح لسيادتك كل شيء

السندباد: (يحاول أن يقترب بالخاتم وهو

يشرح من أنف رئيس الشرطة)

انظر يا سيدى .. هذا المخطوط يبين مدينتى

انظر إلى هذا القصر

هنا تم تدبير كل شيء

ومن هنا جاؤا

يظهر الاهتمام فى عينى كبير

الشرطة مع وضوح تأثيره برائحة الخاتم

ماذا دبـرتم؟ .. ومن هم الذين جاؤا إليك؟

رئيس الشرطة: من أنتم ؟ اشرح لى من البداية

هذه مدينة بغداد

السندباد: هنا قصر الخليفة

وهنا حاشية الخليفة

وهنا قصر الأمراء

وهنا نهر دجلة العظيم

وهذا واحد من قصورى

(يحرك كبير الشرطة رأسه

وقد وضع عليه التأثر من

رائحة الخاتم يبعد المخطوط عنه)

كبير الشرطة: ابعد هذه المخطوطة ذات الرائحة الغريبة عنى

(يتراجع كبير الشرطة إلى

الوراء... وتدرجياً يحس بالانحلال)

أيها الحارس.. أيها الحارس

كبير الشرطة: (يدخل الحارس على عجل)

أمر سيدى كبير الشرطة

الحارس: أعد هذا الرجل مرة أخرى إلى الحبس

كبير الشرطة: وسأطلبه فيما بعد

(يمسك كبير الشرطة برأسه

ثم يفرك بعينه يتقدم الحارس

ويمسك بالسندان

ويقوده إلى خارج الغرفة)

كبير الشرطة: لا أدري ماذا أصابنى

على أن أغفو قليلا قبل أن أذهب إلى موعدى

على الرجل أن يذهب إلى المرأة فى كامل لياقته

الدخول والإبهار طريق الانتصار
ها .. ها .. ها

المشهد الخامس

(السندباد فى زنزانة الشرطة)

يجلس القرفصاء شاردا)

الصوت: وماذا بعد يا سندباد؟

أين قادتك قدماك؟

هل تنسمت عبق الهواء النقى

هل تخلصت من تلك الرائحة الخائقة المشبعة

بالفساد ؟

الظلم هو الظلم فى كل مكان

والفساد نفس الفساد

مادمنا نحن نهرب مؤثرين الابتعاد

فسنجدده أمامنا حيث نكون .. وحش مجنون

لن يهرب إلا إذا واجهناه

بنفس القدرة على التحدى والعناد

مسكين أنت يا سندباد

خرجت تبحث عن الجديد
فسجنت فى هذا الجحر البعيد
كفأر شريد

السندباد: لا .. وألف لا

الجديد موجود
يبحث عن العين التى تراه
ولو فى زنزانة محاطة بالأسوار والسدود
الجديد هو مانحسه وليس ما نراه
عندما ينقر الحب فى القلب
تتغير معالم الكون والعالم
ترى نفس الأشخاص والمعالم
كأنك تراها لأول مرة
تعيش فى كل لحظة لحظة جديدة
كأن عالمك يعبر بها لأول مرة..
لحظة لم تمر فى حياتى من قبل
ولو دفعت عمرى ثمناً
لكنت أنا الرابع أيضاً

المسوت: إنه .. إذن الحب.. لديك الحب إذن.. الحب ذلك

الدم الجديد الذى يتدفق فى القلب تلك الريح
السحرية حين تهب وقتما تشاء وحينما تشاء
تغير طبيعة الأشياء..

تجعلنا نرى كل الأمور جديدة
حتى البشر والأحياء
ذلك أن عيوننا حين نحب
تولد من جديد

ثم ترى .. فكأنها ترى لأول مرة

السندباد: لا أعرف هذا الدفء الذى سرى فى كيانى فلم

أعد أرى سوى هذه المرأة الرائعة
التي منحتنى إياه

وكأنها منحتنى أكسير الحياة
أو نفخت روحاً فى جثة ملقاة
عندما رأيتها أمامى..

وهى تتكبد كل هذه المخاطر من أجل
وتخلع خاتمها لتعطيه لى

أحسست أننى لم أغادر الوطن
وأنتى لست ذلك الفأر المسحوق الشريد

ورغم القيد والسجن
أحسست بجمال الدنيا يدخل
حتى يبتلع هذه الزنزانة القبيحة
ويطلق روحى خارجها
تقابل من تحب.. فى عالم رحب
يفتح باب الزنزانة .. يدخل
الحارس مبتسماً

الحارس: أبشر يا سندباد

لك زيارة دفع من أجلها الكثير
(منادياً) تفضل يا أبت
(يدخل رجل شيخ بلحية
طويلة بيضاء..)

يبدو عليه ضعف البصر

العجوز: أشكرك يا بنى .. جزاك الله خيراً

الحارس: وأنت يا سندباد .. هذا الرجل ينتظر كلمة أمل
والكلمة الطيبة صدقة.. فتصدق قدر ما تستطيع

السندباد: لم أفهم بعد الموضوع

الحارس: له ابن سافر ولم يعد

لعلك قابلية أو صادفته

العجوز: يقولون يا بني إنك كثير الأسفار والترحال وكثيرو
السفر كثيرو القصص والأخبار والمقال لعلك فى
إحدى قصصك

استنشقت رائحة ابنى البكر
أسمع عنه ما يطمئنتنى .. قبل أن يطوينى القبر
السندباد: ليتنى أستطيع مساعدتك يا أبى
أخبرنى أين كانت وجهته ؟
ماذا كانت حرفته .. صناعته ؟
هل له علامة أو وشم ؟
كلام يساعدنى كى أساعدك
الحارس: احك يا أبت له كما تريد

سأترك معه وسألحق الطعام قبل أن ينفد
(ينصرف الحارس)

السندباد: تفضل يا أبتى .. أأمل أن أكون ذو فائدة

(يضحك العجوز. يرفع عمامته
عن رأسه .. فإذا هى نفس المرأة..

الضحكة تستحيل ضحكة نسائية رائعة)

السندباد: أنت ؟!

غير معقول

ما أحلى الواقع عندما يفوق الحلم.. جمالاً
ما أحلى الحلم حين يصير واقعاً رائعاً
ما أحلاك أنت وأنت تغزين حلمي وواقعي
فيتبدل الحلم واقعاً .. والواقع حلماً
ازداد حبي لك .. حتى عندما بعدت عنك
هرب قلبي إليك..

ألست حافظة أفكارى عندك
آه عرفت.. بمقدار حبي لك
وشوقي نحوك

آه .. لو أملك أن أضمك .. ألثم يداك
أشم رائحتك .. أأ

لا أجسر على القول

المرأة: (تضحك) ما هذا كله ؟

لو تدرك المرأة كم تشتعل نيران
الحب في الرجل عندما تبتعد
لقررت أن تبتعد عنه على الدوام

فتجعله ملتهباً بحبها أكثر

السندباد: قبل أن تدخلى كانت الأسئلة تنازعنى تحاورنى

ألم يكن من الأجدر بى

أن أظل فى وطنى

أقاوم الفساد ؟!

أو أنأى بنفسى عن التهلكة

وكانت إجابتى قاطعة

عندما نحب.. يصبح الوطن من نحب

آه لم أعد أستطيع الكتمان

صورتك هنا قبل أن تدخلى

كانت فى كل الأركان

تحتل كل مساحات الجدران والقضبان

معذرة يا سيدتى

حبك أوصلنى إلى حافة الهذيان

المرأة: ما أروع ما أسمع !

بل ما أمتع هذا الهذيان !

آه .. يا سندباد

كأنى أعرفك منذ زمان

لم يخفق قلبى قبل هذا الخفقان

أنت يا سندباد

أنت وطنى .. أهلى .. شعبى

أنت الكل لى الآن

السندباد: كلانا صار وطننا للآخر .. لكن وطن المشتاق

أقوى

وأنا أشتاق وطنى

أبته فيك شوقى .. وحبى وأحلامى

سيدتى .. سيدتى .. انتبهى .. أسمع وقع أقدام

(تسرع المرأة بالتكر .. تضع

العمامة على رأسها وتثبت

الحية .. يدخل الحارس وهو يترنح)

الحارس: ما أخبارك يا أبت ؟

أراك أفضل حالا .. أتمنى التوفيق

المرأة (العجوز): كل خير يا بنى .. كل خير

أخيراً وجدت من يعرف شيئاً عن ابنى

منذ تناقل الناس فى المدينة أن الشرطة أمسكت

غريباً كثير الترحال

حدثنى قلبى أن فى هذا الغريب الدواء

الحارس: وهل وجدته يا أبت ؟

المرأة (العجوز): نعم

لقد رد روحى إلى

ليتنى قابلته منذ زمان

الحارس: لكل شىء فى الحياة وقت

المرأة (العجوز): إنك جدير بالمكافأة

تخرج من جليابها حجراً كريماً

انظر إلى هذا الحجر

الحارس: الله ما أروع

المرأة (العجوز): خذه هديه لك..

شم رائحته الذكية

الحارس يأخذ الحجر ويشم رائحته

الحارس: جميلة كرائحة البخور المسكر

المرأة (العجوز): شم بقوة أكثر

يأخذ نفساً عميقاً

الحارس يقع على الأرض نائماً

ينزلق من يده الحجر

المــــرأة: هيا بسرعة يا سندباد .. لا وقت

تنهض تأخذ الحجر الكريم

السندباد: أخشى أن يدخل علينا باقى الحراس

المــــرأة: حالتهم أكثر من حال الحارس الذى دخل

لقد وضعت كمية ضخمة من المخدر فى الطعام

إلى أن تنتهى من ارتداء ملابس هذا الحارس لن

يكون أحد منهم قادراً على فتح عينيه

السندباد: وماذا بعد ؟

المــــرأة: أمامنا عمل كبير

سأشرح لك كل شىء

هيا المركبة فى انتظارنا

يقرب السندباد من الحارس بينما تتابع المرأة

الموقف بين الباب والسندباد..

يرتدى السندباد زى الحارس

السندباد: هيا

(يخرجان)

المشهد السادس

(بيت المرأة. ستارة رقيقة قرع على الباب

هند تتجه ناحية الباب)

هند: إني قادمة ..

(تعود هند بصحبة رئيس

الشرطة ومستشار الوالى

ورجل المال)

هند: أهلا ومرحباً بكم

كبير الشرطة: أين السيدة ؟

هند: إنها فى انتظاركم.. سأدخل لأبلغها بوصولكم

(تدخل هند إلى الداخل

ويجلسون هم على الأرائك)

مستشار الوالى: وكأئنا لسنا فى المدينة.. كيف غاب عنا مثل هذا

القصر ؟!

رجل المال: أسواره من الخارج لا تدل عليه

هناك مهارة فى شرائه أو بنائه بحيث لا يلفت
الأنظار

كبير الشرطة: ولكنه من الداخل غاية فى الروعة
أصوات موسيقى تنبعث من الداخل
رجل المال: أدفع كل ثروتى ويكون لى مثل هذا القصر
بشرط

كبير الشرطة: ماذا ؟
رجل المال: بشرط أن يظل بهذا السحر الذى فيه
مستشار الوالى: المهم أن تكون صاحبه بمثل روعته وسحره
كبير الشرطة: بل أجمل وأروع
رجل المال: أدفع عمرى كله إذن.. وأخذه بمن فيه
(يضحكون)

(تدخل هند.. تحمل مبخرة
يتعمد منها روائح نكية..
تضعها أمامهم على المائدة وراعاها
على المنضدة يوجد طبق كبير
ممتلىء بالفاكهة)

هند: السيدة تقول لكم

تصرفوا كأنكم فى بيتكم
(تقدم إليهم طبق الفاكهة)

كبير الشرطة: شكراً على كرم الضيافة
هند: هل تطلبون شيئاً لحين حضورها ؟

رجل المال: قليل من الماء
هند: ماء بالعطر والزيحان
وخمر عتيقة

لها قرن من الزمان
الجميع: عظيم .. رائع .. هذا هو المطلوب
سيكون أمامكم الآن
(تخرج هند)

مستشار الوالى: كأئنا فى الجنة.. تصدح النغمات وتملأ الرائحة
الذكية الصدور.. وفواكه الفردوس أمامنا ماذا
تبقى ؟

كبير الشرطة: أروع ما فى الجنة... الوجه الحسن وخمر الجنة
مستشار الوالى: لقد تحسن بيانك

كبير الشرطة: وستحكم الآن أيضاً أنه قد تحسن ذوقى
مستشار الوالى: الذين يتعاملون بالسلاح غالباً أذواقهم خشنة

كبير الشرطة: ستري اليوم سلاحاً ليس فى نعومته شىء ولكنه

قاطع كسيف مسلول

(تدخل هند بالماء والخمر

ياخذ رجل المال كويأ

من يدها.. يشرب)

رجل المال: حتى الماء هنا طعمه يختلف

هند: إنه ليس ماء عادياً

كبير الشرطة: وماذا تنتظر من نهر ينبع من الجنة

ويصب فى أكوابهم .. دعنى أذوق ولكن من

النوع الآخر

(يشرب بدوره كأساً

من الخمر ثم يعطى

لمستشار الوالى)

مستشار الوالى: عظيم .. عظيم .. إننا نعيش السحر

قبل أن نراه

يبدو أنى سأتنازل لك عن مكانتى فى الأدب

كبير الشرطة: استمر أنت فى مكانك

وأنا سأبحث عن مكانة أخرى بجوار الوالى

أم أننا تراجعنا في وعودنا

مستشار الوالى: أه .. أفهم قصدك .. ولكننا اتفقنا

الليلة .. عربون .. أما باقى

الثمن فنقداً .. فأنا لا أحب المقايضة

هند: سادتى يطلبون شيئاً آخر

سأقدم لكم شيئاً من أنغام العود

من خلف الستار..

مستشار الوالى: جميل ما أحلى الفن

«تخرج هند فى اتجاه الستارة

صوت تقسيمات على العود»

كبير الشرطة: باقى الثمن جاهز

مستشار الوالى: كله يتوقف على العربون اليوم

كبير الشرطة: العربون قيمته المعنوية لا تقدر بثمن..

مستشار الوالى: لا تضحك على .. لن أكتفى بالعربون

رجل المال: تتكلمون فى العمل وأنا جالس

هل نسيتمونى؟

ألم يصدر القرار بقطعة الأرض بعد؟

مستشار الوالى: لا تتعجل

لقد جلست الأمس بطوله أقنع الوالى أن هذه
المنطقة تسمى إلى واجهة المدينة.. وأن حصولك
عليها مكسب للمدينة إذ ستختفى تلك الأكواخ
الحقيرة وتحل محلها سوق فاخرة تدر خيراً
للمدينة كلها

وأنت ستنفق من جييك الخاص من أجل مصلحة
الولاية

رجل المال: وهل اقتنع ؟

جميلة مصلحة الولاية

مستشار الوالى: طبعاً.. ولكن على حساب عقلى وجهدى

رجل المال: وحق عقلك وجهدك محفوظان

مستشار الوالى: أحبه نقداً.. ولأجلك بدون عربون

يكفينا جميعاً عربون كبير الشرطة

كبير الشرطة: وأين حق كبير الشرطة؟

أم أنا خارج الموضوع؟

رجل المال: وهل ينفذ القانون إلا بالشرطة؟

يمكن أن يظل القانون كتابة على ورق ما لم

تتولى الشرطة تنفيذه

كبير الشرطة: وأنا جاهز لطرد هؤلاء الصيادين المشاغبين
وهدم أكواخهم

رجل المال: المهم ألا يصل صوت أحد هؤلاء الصيادين إلى
الوالى

مستشار الوالى: الوالى لا يصله إلا ما نقوله له..

كبير الشرطة: لو سمع منهم. ربما تكون آخر مرة له يسمع
فيها.. ألا تذكر ما حدث للوالى السابق حين
أعطى إذنه للطبيب

ذهب الاثنان يسمعان بعضهما فى الآخرة

ها .. ها

مستشار الوالى: يمكن أن نصيغ العبارة ببيان أجمل

نحن الأذن التى يسمع بها الوالى

والفم الذى ينطق به

واليد التى يعمل بها

رجل المال: هكذا أبسط قدمى وأطمئن

لن يصل إلى الوالى إلا ما يخدم مصالحنا ولكن

هل أنتم حذرون لئلا يحاول أحد الإيقاع بكم ؟

كبير الشرطة: مالك خائفاً تدير السؤال بأشكال وأشكال؟

المال دائماً جبان.. يبحث عن الأمن والأمان

مستشار الوالى: اطمئن لنا فى كل مكان رجال

حتى لكأننا شبكة لا يفلت منها أحد

تتشكل سريعاً جداراً تسد أى محاولة للتسلل

تنفتح كأنها هوة تبتلع أى متمرّد أو مقاوم

تشتعل حرائق حيث نريد

نصنع الحروب والفتن إذا اقتضى الأمر

أو إذا أردنا أن نشغل الناس بشيء بعيد

كبير الشرطة: إننا متخصصون فى كيف نشغل الناس عنا

نلقى للناس بالفتات

نفتح لهم الجبهات ليحاربوا فيها

لدينا دائماً قمقماً ضخماً نستخرج منه العفريت

المناسب عند الضرورة

لا تقلق ليس من السهل الإيقاع

رجل المال: أخشى على الأموال وأخشى عليكم لأنكم ثروتى

.. أخشى يوماً أن يرفض الوالى نصيحتكم أو

ينتبه للعبتكم

مستشار الوالى: ذلك صعب جداً

الوالى لا يرى إلا ما نسمح له برؤيته
لا يعمل إلا ما نقترح نحن عمله لخدمة الولاية

رجل المال: أطمئن إذن على مشاريعى

مستشار الوالى: ادفع ما عليك لنا

كبير الشرطة: لو سمع منهم. ربما تكون آخر مرة له يسمع تنام

ملء جفنيك اطمئننا، اطمئن يا صديقى.. لن

ينفذ إلى الوالى إلا ما يوافق هوانا جميعا.. إنه

يثق فى مستشاره الحكيم

(يدخل الوالى عليهم..)

وراءه حارسان

يمتشقان سيوفهما)

الوالى: مرحباً بكم ..

كم أود سماع ما يوافق هواكم

(الدهشة والاضطراب والفرع

تشكل على ملامحهم)

كبير الشرطة: من ؟ سيادة الوالى ؟

مستشار الوالى: الوالى ؟ .. مفاجأتك رائعة يا كبير الشرطة

مرحباً .. مولاي

رجل المال: أقسم أنى مجرد مدعو
لا علم لى بشىء يا جناب الوالى
السوالى: مفاجأة سعيدة .. أليس كذلك ؟
مستشار الوالى: لم يكذب كبير الشرطة فى المفاجأة
(لكبير الشرطة) حقاً لقد تحسن ذوقك جداً
(تدخل المرأة)
رجل المال: انظر من القادمة
المرأة: أنا سعيدة .. أنك عرفتني
رجل المال: كيف تركك الأسد؟ هل يمكن أن أنصرف
السوالى: انتظر
«يدخل السندباد»
مستشار الوالى: أليس هذا من كان فى مكتبك؟
كبير الشرطة: بلى. وهذه المرأة.. اما هى العلاقة بينهما ؟
واضح أننا تعرضنا لمؤامرة ضخمة
السوالى: المؤامرات لها أصحابها
كبير الشرطة: كيف وصل هذا الرجل إلى هنا ؟
مستشار الوالى: من هذا الرجل ؟
رجل المال: لقد دبر لنا كميناً

كبير الشرطة: امرأة فى الصباح .. وجاسوس فى الليل ثم
الوالى ..

مستشار الوالى: حقاً .. مفاجأة لم نحلم بها
ياله من حلم .. بل كابوس

كبير الشرطة: إنها مؤامرة ضد النظام
محاولة من أعداء البلاد ليتخلصوا منا نحن
نحن حماة البلاد.. إذا تخلصوا منا هلكت
الولاية

الوالى: ما أبرع الفاسدين
فى التشدق بالوطنية والصلاح والدين !
أكثر الذين يتكلمون
نادراً ما يفعلون

المرأة: كم يضع الفساد غلالة على العين
تضخم ذواتهم فتصير ذات الدولة
وتضخم كراسيهم فلا يظنون أنه يصلح عليها
سواهم

وأنهم إذا انهاروا تنهار البلاد

السندباد: هكذا دائماً منطق الفساد

كبير الشرطة: الخونة يتكلمون ونحن نسمع

الوالى: أنا هنا الذى أحدد

من يكون الخائن ومن يكون الشريف

رجل المال: إنها مؤامرة.. يا سيادة الوالى

أنت تعرف تعاونى دائماً فى خدمة جلالتك

الوالى: كنت أظنه تعاوناً اليوم عرفت الاسم الآخر

كبير الشرطة: جئنا لنكشف لجلالتكم الفساد

ولو لم تصل الآن لوضعت أمام جلالتك تفاصيل

مؤامرة كبرى ضدهم

الوالى: هل تنتظر منى أن أسمع لكم ثانية؟

كبير الشرطة: أقسم يا مولاي إن هذه هى الحقيقة

هذا الرجل جاسوس.. والمرأة خائنة لوطنها

لقد خبأت هذا الرجل عندها

لقد اختفت منذ وجد زوجها مقتولاً فى منزل

مشبوه

أعطني وقتاً لأقدم لك المؤامرة كاملة

الوالى: المؤامرة كاملة أمامى فعلاً

مستشار الوالى: أخشى أن تكون جلالتك قد خدعت منهم

وصولهم لك بدوتنا يؤكد حقيقة المؤامرة

الوالى: عندما انشغلت رؤوس الفساد

وصل صوت الحق عندى دون مقاومة

كم كنت مخطئاً عندما جعلتكم وسطاء بينى وبين

الناس

السندباد: هذا هو الحق يا مولاي

كبير الشرطة: أعطنا الفرصة لنشرح لك يا سيادة الوالى

الوالى: طبعاً ستجعل من كل عدو شخصى لك عدواً

للنظام لترتفعون أنتم على أنقاض الولاية..

سيصير كل الناس خائنون وأنتم فقط الشرفاء

ويرتفع سد بينى وبين الناس وأنا أراهم جميعاً

يطمعون فى تقويض سلطانى

لا .. لن أفصل بينى وبين الناس ثانية

السندباد: لم يضل صوت الناس

وتختفى راية الحق

ويسود الفساد

إلا عندما يفصل الحاكم بينه وبين شعبه ويصبح

بينهما حجاب بينما الحاشية تفعل كل ما تريد

باسم الوالى

وبعيداً عنه .. فيتحول الحجاب إلى سد منيع بين

الحاكم والشعب

مستشار الوالى: والله بيانه جميل أفضل من كبير الشرطة

المرأة: لى سنوات وأنا أحاول الوصول إليك والحاشية

تقف سداً يحول بيننا

ودم زوجى يصرخ كل ليلة طالباً القصاص

والقتلة يهنتون بحياتهم على موائد الدم

مستشار الوالى: وهذه المرأة مستواها أيضاً جيد

الوالى: وهل تعرفينهم؟

المرأة: عرفتهم الأمس وهم يحاولون اغتصابى

يحاولون قتل زوجى مرة أخرى تلويث تاريخه

وشرفه

تعذيب روحه الشاردة التى لم تسترح بعد

وقتلها طلقاء

الوالى: سنعقد للجميع محاكمة عادلة .. سيكون الجميع

أمام القانون سواء

كبير الشرطة: ماذا يحدث؟ الكمين يضيق حولنا

هذه امرأة تتهمنا ، وهذا جاسوس يعلمنا والوالى
يسمع لهم ولا يسمعنا

مستشار الوالى: أجيبك على بيانك

فتعلم كيف يكون البيان

يا سيادة الوالى. منذ متى تسمع لهؤلاء العامة؟
إنهم لا هم لهم .. انظر سحر البيان يا رجل
الشرطة

إنهم لا هم لهم إلا تلويث الشرفاء وصبغ أهدافنا
البيضاء بصبغة سوداء

الوالى: أنا لم أسمع لهم أنا سمعت منكم.. ومن ألسنتكم
سأحكم عليكم

كبير الشرطة: تحكم علينا ؟!

الوالى: طبعاً .. سنقيم لكم محاكمة عادلة

مستشار الوالى: لابد أنك تمزح يا جناب الوالى..

هو خلاف سينتهى حين نثبت لك صدق أقوالنا
وجرم هؤلاء السوقة..

كبير الشرطة: لقد كنت بصدد وضع خيوط المؤامرة أمامك

رجل المال: سأتى لك يا جناب الوالى بأعداد لا حصر لها

تشهد على جرم هؤلاء الناس

الوالى: لن أدعك تفعل هذا بأموالك ونفوذ كبير الشرطة
ومستشارى.. أنتم مقبوض عليكم حتى تظهر
الحقيقة

كبير الشرطة: أى حقيقة يا جناب الوالى.. نحن فقط الحقيقة
الوالى: أنتم فقط الحقيقة لأنكم ترونها فى ضوء قوتكم
ومراكزكم.. لكنها متى نزعت منكم وأصبحتم
متساوين مع الناس ستظهر الحقائق التى
تخشون ظهورها

مستشار الوالى: المحاكمة يا مولاي ستفتح السنة الناس وهى
السنة كثيرة الكلام واللفظ.. سيقولون بالكذب
ليظهروا بملابس الضحايا ثم لا تنسَ يا مولاي
أننا أيديكم وإذا ضاعت هيبتنا ضاعت هيبة
الوالى

السندباد: شر ما تفعله الحاشية أن توحد بينها وبين الدولة
.. ويصبح كل من يقول كلمة ضدها كأنه قالها
ضد الدولة. إنهم لا يرتضون المساواة بيننا
يا مولاي .. العدل يوطد هيبة الدولة ولا يجعل

الناس تفقد الأمل فى الإصلاح.. العدل الذى
بدونه تتقوض أركان الحكم

من سمح لهذا الجاسوس بالكلام

كبير الشرطة: اصمت أنت .. أنا هنا الذى أتكلم

الوالى: (يندفع كبير الشرطة ناحية السندباد

يهجم عليه.. يدفعه السندباد بعيداً)

كبير الشرطة: أنت وراء كل هذا

الوالى: (بحزم واضح) إننى أطلت صبرى أكثر مما يجب

أيها الحراس.. نادوا باقى حرسى الخاص..

ليقبضوا على هذه العصاة

(يتحرك الحارسان.. يخرج كبير

الشرطة سيفه.. يقف معترضاً

يتوقف الحارسان.. يتجه كبير

الشرطة بسرعة إلى والى ويطعنه بالسيف..

يحدث هذا فجأة وبسرعة)

كبير الشرطة: لقد فعلتها بنفسك لم تعطنا خياراً .

الوالى: (وهو يقع) أيها الخائن الجبان

(يسقط والى.. يستعيد الحارسان

نفسهما يتقدمان ناحية كبير الشرطة)

المــــرأة: (تصرخ) أيها السفلة الجبناء

(تحاول الانتفاع ناحيتهم..

يوجه كبير الشرطة السيف ناحيتها)

السندباد : احذرى أنت

كبير الشرطة: إياك والاقتراب. وأنتما أيها الحارسان لا تكونا

غبيين الوالى قد مات.. وسيتولى المستشار الحكم

وسيحكم بخيانة الوالى لأنه تأمر مع أعداء

الوطن هل تودان أن تشنقا بنفس التهمة

التأمر مع أعداء الوطن ؟

(يقف الحارسان مكانهما فى حالة جمود)

الشرطة كلها معنا وسوف نكافى موقفكما

الشجاع ضد أعداء الوطن

مستشار الوالى: كان لابد أن ينتهى هذا الموقف

انتهى نهاية لم تكن فى الحسبان

حقاً ما أروع مفاجئتك يا كبير الشرطة

السندباد: (السندباد وهو ينزع سيفاً

فى أحد الأركان)

كلا لم ينته

(يتقدم ناحية كبير الشرطة)

المــــرأة: ارجع يا سندباد.. كفى لقد خسرت زوجي

وخسرت الوالى.. لا أريد أن أخسرک

السندباد: ستخسريننى لو لم تقاومهم

كبير الشرطة: (لحارسين) أقبضوا عليه أنا أأمركما بصفتى

كبير الشرطة أن تقبضوا عليه

استسلم أيها الجاسوس لا جدوى من المقاومة

(لا يتحرك الحارسان.. كأنهما مسحوران

يهجم السندباد على كبير الشرطة)

(يتبارزان)

مستشار الوالى: لا مفر

(يسحب سيفاً من أحد الحارسين)

رجل المال: أحياناً لا يجدى المال

ماذا أفعل ؟

كبير الشرطة: اذهب يا رجل وأنت كالبرميل المضغوط

واستدع باقى الحرس وأخبرهم أن الجاسوس

قتل الوالى وأن كبير الشرطة يحاول القبض عليه

(ينقلت رجل المال بسرعة خارجاً)

بينما تحتدم المعركة بين كبير

الشرطة - يساعده مستشار

الوالى - والسندباد)

المــــرأة: احذر يا سندباد احترس

السندباد: لا تخافى لن يصمدا أمام الحق

(يدور كبير الشرطة حول المرأة

السندباد يخشى التقدم لنلا يصيبها)

(هند تدخل)

(هند تختبئ بجوار أحد المقاعد)

هــــند: ادخلى يا سيدتى سنضيع بينهم

المــــرأة: لم يعد هناك شىء أخاف عليه

السندباد: ابتعد عن السيدة أيها الجبان

كبير الشرطة: لا تكن رقيق القلب أيها الجاسوس

السندباد: سترى .. ليتك تحارب كالرجال

كبير الشرطة: الحرب خدعة أيها الجاسوس

مستشار الوالى: الحرب ورطة يا كبير الشرطة

كبير الشرطة: سأريك من هو كبير الشرطة

السندباد: وأنت لم تعرف السندباد بعد

(فجأة يدخل مجموعة من

الحراس شاهرين سيوفهم)

كبير الشرطة: اقبضوا على هذا الخائن

المــــرأة: لا تصدقوه إنه هو الذى قتل الوالى

كبير الشرطة: اصمتى أيتها الفاجرة لا تدافعين عن شريكك..

سنقطع رأسك معه

ألم يقبضوا على هذا الجاسوس من عندك صباح

الأمس.. ستناين حزاءك معه

شرطى ٢: دعنى أمسكها بيدي

(يقترب منها أحد الحراس «شرطى ٢»)

مستشار الوالى: لا تقتلوها الآن .. إنها الدليل على المؤامرة

الكبرى عليكم بشريكها

كبير الشرطة: اتركها الآن وسأجعلك تقبض عليها بعد أن

ننتهى من هذا

(يندفعون ناحية السندباد..)

يتراجع السندباد ناحية الباب و

وهم وراءه.. يخرج خارج

الباب يندفع الجميع خلفه)

كبير الشرطة: لا تدعوه يقلت منكم

(الحارسان وكأتهما مجمدان)

المرأة تتلفت حولها لا يوجد سوى الوالى.. تسمع
أنيناً خافتاً مع ابتعاد الجلبة.. تقترب من الوالى
تضع أذننها بجوار قلبه تفتح أحد الأدراج
تستخرج منه مسحوقاً تضعه فى كوب ماء..
تعود إلى الوالى.. تسقيه إياه تضع ضمادة على
مكان الجرح وتملاها من نفس المسحوق

المرأة: سيدى الوالى .. سيدى الوالى

أنت سليم معافى.. لا شىء إن شاء الله

(الوالى يثن.. تحاول المرأة

أن تسقيه مرة أخرى)

قم أيها الوالى .. أين أنت يا هند؟

هند: أنا هنا يا سيدتى (هند تخرج من تحت المنضدة)

رأيت الكبار يتحاربون خفت أن ندفع نحن الثمن
كما هى العادة

الوالى: (وهو يتأوه) أين أنا ؟

ماذا حدث؟ الدنيا تدور بي

المـرأة: لقد نجاك الله يا مولاي

(الحارسان يندفعان ناحية الوالى)

الحارسان: مولانا حى لم يقتل

هل نحن فى كابوس

الوالى: أين الخونة؟ لماذا لم تقبضوا عليهم ؟

حارس ١: لقد أجمتنا المفاجأة

حارس ٢ : حمداً لله على سلامتكم يا مولاي

الوالى: أين هم الآن ؟

المـرأة: إنهم يحاولون الظفر بالسندباد بعد أن أوهموا

حرسك أنه وراء قتلك

الوالى: أنتما بسرعة .. اذهبوا امنعوا حراسى أن يقتلوه

واقبضوا على الخونة.. على كبير الشرطة

ومستشارى وذلك الرجل الذى كالبرميل

الحارسان: أمر مولانا

(يخرجان بسرعة)

المراة تتجه ناحية الشرفة تنادى)

المـرأة: يا حراس الوالى

الوالى حى

لا تستجيبوا للفتنة .. الوالى بخير

(تعود بسرعة ناحية الوالى

ليتك يا مولاي تقف للحظة فى الشرفة ليروك)

السوالى: ليتنى أستطيع .. من أجلك أنت التى أنقذت

حياتى ومن أجله هو الذى كشف فسادهم

(يستند الوالى على المرأة

حتى يصل إلى الشرفة

الوالى يلوح بيده)

المرأة: ها هو الوالى..

الوالى حى بخير

إنه يدعوكم للقبض على كبير الشرطة ومستشاره

.. إنه يأمركم ألا تمسوا السندباد بأى أذى

(بصوت خفيض) يا خوفى عليك يا سندباد

خوفى عليك وعلى أيامى القادمة

(الوالى يشير بيده ثم يعود

ليجلس على الأريكة منهكاً)

المشهد السابع

(قصر الوالى .. بهو القصر

حيث يجلس الوالى

يدخل الحارس ١)

حارس ١: قائد الجيش يا مولاي

الوالى: دعه يدخل

(يدخل قائد الجيش يؤدى التحية للوالى)

الوالى: ماذا لديك من أخبار؟

قائد الجيش: كبير الشرطة ومستشارك السابق ورجل المال

اختبئوا فى الأحرار يا مولاي

الوالى: ولماذا لم تتعقبوهم إلى هناك؟

قائد الجيش: كان من السهل القبض عليهم فى البداية لكنهم

استغلوا مهلتك ليسلموا أنفسهم ليس فى الهرب

فقط ولكن فى الانتشار

الوالى: أردت أن أعطيهم فرصة. لكى أحقن الدماء

قائد الجيش: معذرة يا مولاي.. الدماء التي كنا سنتكلفها في

البداية لا تقاس الآن بما علينا أن ندفعه

السوالى: أنت محق .. التضحية البسيطة في البداية توفر

علينا تضحيات هائلة بعد ذلك

قائد الجيش: المشكلة الأكبر يا مولاي هم الناس

الناس الذين ذاقوا ويلاتهم هم الذين يساعدونهم

إنهم يتعاملون معنا بسلبية عجيبة

السوالى: لا بأس علينا أن نتحمل وزر سياسة الشرطة،

فيما مضى كان كبير الشرطة ينتهك آدميتهم..

يسلبهم حقوقهم لم يشعر الناس أن الشرطة

ملجأ لهم وأمن وأنهم في حمايتها، كانت ترهبهم

وتؤذيهم

لذلك يفضلون أن يتحملوا الأذى ولا يقحموا

أنفسهم في التعامل معكم

قائد الجيش: لكن الوضع تغير الآن

السوالى: إلى أن يشعر الناس بهذا التغيير

إلى أن تحترم الشرطة كل إنسان ظالماً كان أو

مظلوماً حتى يتبين الحق.. إلى أن يتم ذلك

تحملوا من الناس سلوكهم

لا شيء يعدل أن نعامل الإنسان كإنسان فى كل
مكان فى الشارع.. فى الدواوين.. حتى وهو
رهن الجدران

قائد الجيش: هل تأمر ببدء الهجوم على الأحرار؟

السؤال: الآن وبأقصى سرعة

مهما كانت خسائرنا اليوم

فإنها فى الغد ستتضاعف

لا تقلق .. حاسة الشعب قوية

عندما يجدوننا جادين فى مقاومة الفساد

لن يتركونا وحدنا

الشعب دائماً يحتاج إلى القدوة

والقدوة دائماً للأسف هى ما نفتقدها

قائد الجيش: شكراً يا مولاي.. على نصائحك الغالية

السؤال: انطلق ولينصرنا الله فى معركتنا العادلة

(يخرج قائد الجيش يدخل الحارس)

الحارس: سيدة بالخارج تطلب إذنًا بالدخول

الوالى: دعها تدخل

(تدخل المرأة وهي ترتدى ثيابا فاخرة)

المرأة: السلام لمولانا الوالى

الذى أصبح حديث الناس

وهو يفتح لهم قلبه وقصره

الوالى: السلام لمنقذتى.. وصاحبة الفضل فى نجاتى

المرأة: جئت أطمئن على جلالتك

الوالى: أم جئت تطمئنى على السندباد؟

المرأة: زكاء جلالتكم يدعونى للصمت

الوالى: لقد كاد أن يبذل حياته وهو يحارب الفساد ورغم

أنه جرح فى القتال

إلا إنه لم يغمد سيفه إلا بعد أن هرب الأوغاد

وكيف حاله يا مولاي؟

المرأة: طبيبى الخاص يعالجه.. وأعتقد أنه تحسن

الوالى: (منادياً) أيها الحارس

استدع السيد سندباد إذا كانت حالته تسمح

الحارس: أمر مولاي

(يخرج الحارس)

المـرأة: لى طلب عند مولاي. هل أتجاسر وأطلبه؟

الوالى: أطلبى ما تشائين. أيا كان ما تطلبين لن يعدل
إنقاذك حياتى..

المـرأة: ما يخفف خجلى أن ما أطلبه

أطلبه من أجل دوام عرشك وحب شعبك وتوطيد
ملكك.. ثم لكى لا يتكرر ما حدث

الوالى: اطلبى يا بنتى ولا تترددى

المـرأة: ما رأيك أن تجعل السندباد مستشارك؟

إنه حكيم وطيب وشجاع ويكره الفساد

(يضحك ضحكة صافية)

الوالى: هل هذا من أجل صالح العرش والشعب فقط

المـرأة: (بخجل) مولاي

الوالى: كانت أذننى لا تزال تعمل حتى وأنا مطعون

المـرأة: أخشى يا مولاي أن يتركنا عائداً إلى وطنه وأنا
.. أنا

الوالى: أتفهم مشاعرك يا ابنتى

لقد تعذبت بما فيه الكفاية

وضحيت فداء وطنك بزواجك .. وبالسندباد

(يدخل الحارس السيد سندباد بالخارج يا

مولاي)

الحارس: دعه يدخل

الوالى: يخرج الحارس

المـرأة: مولاي .. لا أريده يشعر أن لى يداً فى الموضوع

.. لو أحس أنها رغبة مولانا الوالى فسيتغير

الموقف

الوالى: اهدئى يا بنتى لن يكون إلا الخير إن شاء الله

(يدخل السندباد وبه بعض آثار القتال)

السندباد: السلام لمولانا الوالى

الوالى: السلام يا سندباد

السندباد: السلام يا سيدتى

المـرأة: أشكر الله أنه أنقذك فى الوقت المناسب

رغم أنهم تكاثروا عليك

السندباد: لم أر يا سيدتى غير باطل ينازع الحق

لم أر عددهم أو كثرتهم أو حتى جروحي

الذين لم يحاربوا من أجل الحق

لم يتمتعوا بهذا الإحساس الرائع

كيف يمنحهم الحق قوة تجعلهم فوق جميع
أعدائهم

السؤال: عرفت أنني عندما طعنت .. أخذت سيفاً وحاربت
من أجلى

السندباد: كنت أحارب من أجل الحق

السؤال: إذا طلبت منك أن تكون مستشاري
هل هكذا أكافئك ؟

أم أطلب مساعدتك؟

السندباد: ماذا يا مولاي؟ لا أفهم

السؤال: لقد رأيت شجاعتك

وسمعت منك ما يطمئنتني على إخلاصك ويجعلك

أفضل من تنقل لي نبض الناس وأحلامهم

السندباد: ثانية يا مولاي ؟

السؤال: أترفض ؟

السندباد: لا أملك الرفض يا مولاي.. لكني أملك النصيحة

.. هذا إذا سمح مولاي

السؤال: تفضل قل ما عندك

السندباد: الإنسان إنسان يا مولاي

ليس بملاك ولا بشيطان
لا تعطى إذن كل ثقتك لإنسان أياً كان
ثم لماذا تجعل وسيطاً بينك وبين الناس
حتى ولو كان أقرب الناس إليك
الناس لا تحتاج إلى من ينقل أحلامها
أو يفشى سرها
أو يرسم خرائط اهتمامها واتجاهاتها

السؤال: ماذا تحتاج إذن؟

السندياد: الناس تحتاج أن تشارك بنفسها

أن تخطط ما يدور في أحلامها بفعلها
أفسح لهم مكاناً

فيه يتكلمون .. يتناقشون .. يتحاورون

ثم يعملون وينفذون

لا تعاملهم كأطفال المدارس

يسمعون وينصتون .. ثم يشكرون وينصرفون

لو زرعت ألف شجرة يا مولاي تظللهم

ما خافوا عليها بمقدار شجرة واحدة شاركوا

في زرعها

الناس هم حماة ولايتك عندما يشاركون في
حكمها

بالرأى والمشورة والفعل

بنبضهم الذى تحسه وصوتهم الذى تسمعه بلا
وسيط أو حاجز

السؤال: جزاك الله خيراً على كلماتك الرائعة يا سندباد
ماخاب أبداً من استشار.. سأنشئ لهم هذا
المكان للقاء وسأحضر اجتماعاته بنفسى.. الآن
أنا أكثر تصميمًا على وجودك معى مشيراً
وناصحاً

السندباد: أنا يا مولاي أيضاً تعلمت الدرس

لم يكن على أن أترك الفساد فى وطنى وأبحر
أركب البحر لأبعد عيني عن منظر الظلم وأرحل
.. نعم .. تعلمت الدرس

ليس الحل مع الفساد.. أن نبتعد عنه
بل أن نواجهه .. وبأكثر سرعة

أنت والى صالح تسمع الرى فى أناة وتواضع
وتقبل المشورة.. ومثلك سيحفر اسمه عظيماً فى

التاريخ.

لكن وطنى يا مولاي حاجته لى أكثر وواجبى
نحوه أكبر

السؤال: لكنك شاركت معنا فى كشف الفساد

فانتظر إلى أن يتم القضاء عليه

السندباد: مولاي سيظل الفساد موجوداً ما حيننا.. يقيد

الحاكم العادل.. ويطلقه الحاكم المستبد أو

الضعيف.. وأنت يا مولاي حاكم عادل

كانت حاشيتك الرديئة تحجب وجهك المضىء عن

شعبك.

سيظل الفساد موجوداً.. ينمو ويتوحش .. إذا

انصرف عنه الناس بسلبية.

لكنه ينكمش ويتوارى إذا واجهناه وقاومناه

مجرد المواجهة واستمرارها يا مولاي.

كانت معركتك الأكبر وهى معركة الناس أيضاً

المرأة: أسمعت يا مولاي.. لا يريد أن يبقى هنا .. إنه

يريد أن يتركنا

لا يريد أن يحارب معنا

السندباد: الحرب هنا معلنة على الفساد

وهذا فى ذاته الانتصار الأكبر

والآن جاء دور وطنى

والا ظللت أحمل ذنبا لا يحتمل

المــــرأة: وأنا .. وأنا يا سندباد

كيف تجهض الأمل فى داخلى؟

منذ رأيته.. وأنا أحلم به

طفلا يرى النور

أحلم به وأحمله حتى يصير رجلا

يمنحنى الأمان والسكينة

السندباد: أنت ؟ .. أنت وطنى

وطنى.. الذى أصبحت لا أستطيع العيش دونه

كنت دائماً أرى الوطن

الدفء والأمان والجذور

وعندما افتقدت ذلك فى وطنى

وقد افتقد الناس فى ظل الفساد

الأمن والحب والدفء والسلام

خرجت أبحث عن الوطن المنشود

حتى عرفتك

فتجسد الوطن شخصا حيا

ألمسه وأضمه وأعيشه

وعرفت معه كيف لذلك الوطن المنشود أن يعود

المرأة: وما الفائدة إذا كنت سترحل؟

السندباد: إذا أذن مولاي الوالى ألا نفترق

أن يضمننا معاً طريق

أن اصطحبك معى فى رحلة العودة

المرأة: مولاي..

الوالى: الرأى لك .. لن أستطيع أن أرفض لكما طلب..

وإن كنت أتمنى أن تظلا معى

المرأة: إذا كان يحتاجنى فلا أملك أن أتخلى عنه

الأمر لك يا مولاي الوالى

الوالى: دعك من هذه المجاملات

فأنا لا أستطيع أن أحرمك يا سيدتى من حلمك

ولا أن أحرمك يا سندباد من وطنك

وأنا رمز الوطن على أن أساعدك على أداء

واجبك

المــــرأة: لتعش أيها الوالى

رمزاً للصلاح والنقاء والحكمة

السندباد: إن حاكماً يحب الناس ويسمع منهم يحترم

أدميتهم ويوقرهم

يمنحهم حقوقهم ويشركهم

يملك شجاعة الرأى والاستماع والإصلاح

سيجد كل الشعب عوناً له

والتاريخ ينتظر ما يسطره عنه

الوالى: شكراً يا سندباد

سأمر بتجهيز سفينة تنقلكم إلى بغداد

وحتى يتم هذا وتسترد عافيتك

أنت ضيفنا

السندباد: متعك الله بالصحة والحكمة والعدل يا مولاي

وحفظ ولايتك سالمة أمنة

المــــرأة: كتب الله لك العمر المديد

والخير الوفير والسلام

لن ننساك أبداً يا مولاي

لا ينس أحد وطنه فهو فى قلبه أين ذهب

وسنأتى لزيارته دوماً

(تدخل هند مندفة وهى تلهث)

هند: سامحنى يا مولاي.. أنا واقفة بالباب منذ دخلوا

وعندما سمعت أنهم سيرحلون لم أنتظر الإذن

الوالى: ماذا تطلبين يا هند ؟

هند: ليس لى يا مولاي أحد غير سيدتى فلتأخذنى

معها وأعدك أنى سأحمل لك ماء الورد الموجود

هناك

(يضحكون)

الوالى: لتصحبكم السلامة جميعاً

ستار

الكاتب

- منتصر ثابت
- عضو اتحاد الكتاب .
- * مشاركات أدبية :-
- * فى المسرح
- من يقتل شمشون .
- ملك فى مملكة النساء .
- بعد أن نام شهر يار
- * فى القصة والرواية
- أمسيات عائلية هادئة .
- حمار الحاج قناوى .
- الوهم .
- * الجوائز
- جائزة سوزان مبارك لأدب الأطفال ٩٦ .
- المجلس الأعلى للشباب المركز الأول مسرح ٩٥ .
- المجلس الأعلى للشباب المركز الأول قصة ٩٦ .
- هيئة قصور الثقافة المركز الأول مسرح ٩٦ .
- مؤسسة أخبار اليوم أحلى عشر قصص ٩٧ .
- هيئة قصور الثقافة فى أدب الأطفال ٩٨ .
- المركز القومى للمسرح، المسرح القومى ٩٩ .
- منحة التفرغ للإبداع فى أدب الطفل ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ .

للتشرفى السلسلة :

* يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء .
ويفضل أن يسلم إرفاق أسطوانة (C.D) أو ديسك إن أمكن .

* يقدم الكاتب أو المحقق سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .

* السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أم لم يطبع .

المختوى

المختوى

المختوى

- رحلة السندباد من المثالية الحاملة إلى الواقعية الممكنة ٧

- رحلة السندباد ٢١

إصدارات

نصوص مسرحية

- ٥٥- كوميديا عائلية محمد الشربيني
 - ٥٦- سارة وأخواتها حزين عمر
 - ٥٧- المعجزة ومسرحيات أخرى محمود دياب
 - ٥٨- الرقص على القمر د. عصام عبد العزيز
 - ٥٩- حاصروا المنطقة ممدوح فهمي
 - ٦٠- المـؤرقـون عماد مطاوع
 - ٦١- الحب تحت طلقات الرصاص و... العكس هو الصحيح...
- إبراهيم محمد علي

**شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلى سابقاً)**

نصوص مسرحية

عبر لغة تعتمد الشاعرية والجمل المعبرة والمفردات ذات الطابع المناسب تقف هذه المسرحية وقفة صامدة فى جانب العدالة والحرية وفى مواجهة القهر والتسلط. والكاتب فى سعيه الدءوب هذا لتحقيق الحلم اليوتوبى إنما يركز على عدد من المشاهد المسرحية التى تقيم بنية متماسكة لقضية ذات وجود ملتهب فى الواقع، وتستعين بآليات مسرحية كالحوار الضارب فى الدواخل النفسية للشخصيات، والاتكاء على أجواء قوية للتراث العربى واليونانى، وتفعيل دور الحيلة أو الدهاء بما يدعم دور الحكاية أو القصة فى المسرحية. إن همّ الكاتب الأساسى هنا هو الإنسان والوطن، وما بينهما من علاقة أزلية - وإن غشيها بعض الضباب - أبدية رغم قسوة المصير، وتضارب الأهداف. وهو همّ يضيف وجوده على هذه المسرحية حالة من الحنين إلى القيم، وفضاء من التفاعل البناء بين ذهنية القارئ (المشاهد) وبين حضور الوطن القوى، وما بينهما خطوط وعلاقات لا نهاية لها.



المبنة
العامة
لقصور
الثقافة

السعر: جنيهان

Bibliotheca Alexandrina



0564284

726
57